[illegible]

أيا من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

فقلت لها كلا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

صب العذاب على من سب الأصحاب

للفقير إلى الله القدير محمود شكري الآلوسي

عفي عنه

١٣٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من [illegible] لما اعطيت ، ولا راد لما قضيت ، نحمدك على ما نورت
[illegible] بنور الهداية ، وعصمت من الضلالة والغواية ، ونصلي ونسلم
على [illegible] ، وكشفت بعثته غياهب الجهالات
و[illegible] ، وعلى آله الأخيار ، وأصحابه الذين [illegible]
الكفار [illegible] الهادي ، محمود شكري
الآلوسي البغدادي ، [illegible] الله تعالى من شر الحساد وكيد الأعادي . لما
انتشر بين الناس البدع والضلالات ، وسرى الجهل في سائر الجهات
أشاع الروافض [illegible] بين الناس ، وأظهروا ما انطووا عليه
من الخبث والدس والالباس ، فشمر عند ذلك [illegible] أهل السنة ساعد
الجد والاجتهاد ، [illegible] أهل الأهواء وجه الأرض من
[illegible] ، ردوا عليهم في كتبهم [illegible] ، وصدوهم عما ذهبوا إليه
[illegible] ، بدلائل جلية ، وبراهين قطعية ، ألا وإن من تلك
الكتب المعتبرة ، والرسائل [illegible] ، كتاب الأجوبة العراقية
عن الأسئلة اللاهورية ، [illegible]
[illegible] اليقين ، والنور المبين ، [illegible] أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وعليهم أفضل الصلوة وأكمل السلام ، جميع ما افتراه
فرق الروافض [illegible] من الشبه والأوهام ، [illegible] انتشر في سائر
[illegible] في غالب الأقاليم والأمصار ، [illegible]
على [illegible] الروافض [illegible] ، ووقع موقع الاستحسان من قلوبهم ،
[illegible] كل مذهب [illegible] بذلك منهم العيون ، وسلكوا

كل مسلك لإطفاء نوره ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
فتآمروا وراحوا ، وصاحوا وناحوا ، كل ذلك لعجزهم عن القيام لمساجلة
الخصام ، ووقوعهم في ورطة الإلزام والإفحام ، لما غشي قلوبهم من
الران ، وامتلأت صدورهم من وساوس الشيطان ، ثم إنهم لما
خاب منهم الأمل ، وتحقق لديهم وخيم عاقبة ما قدموه من سوء
العمل ، خلصوا نجيا فأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ،
وانتظموا أمرهم بينهم ليعدوا بهتانا وزورا فيتخذوا ذلك الكتاب
مهجورا ، فبقوا مدة مديدة ، وأشهرا عديدة ، يقلبون صحائفه
ويتأملون دقائقه ولطائفه [illegible] ، ولا [illegible]
ولم تر إلا واضعا كف حائر ، على ذقنه أو قارعا سن نادم
ثم إنهم نظموا في هذه الأيام أرجوزة مختلة اللفظ والمعنى ، فاسدة
التركيب والمبنى ، زعموا أنهم ردوا بها الكتاب ، وأين الثرى من نبح
الكلاب ، ولكن أبى الله إلا أن يفضح من تنقص الصحابة الأخيار
وسادة هذه الأمة الأبرار ، وأن يرى الناس عورته ، ويغريه
أن يكشف سوءته ، نعوذ بالله من الذل والخذلان ، ونستجير بسبحانه
من الفضيحة والخسران ، ثم إنهم نسبوها إلى من ليس له في العلم
إلمام ، واتخذوه زعيمهم غرضا ليتقوا به من رشق السهام ،
وبادروا إلى دسائسهم التي تجاوزت الحد ، [illegible] على أحد ،
ومن مزيد جهلهم أن كلا منهم من مزيد فرحه بها [illegible]
مارية ، أو أنه عاشق واصله بعد طول الهجر غانية ، [illegible]
عرفوا مسألة من العلوم ، أو شموا رائحة من منطوق أو مفهوم ،

لعلها انها تقل الحجر فوضعها في التراب او احرقوها في النار ولم يفضحوا
انفسهم عند اهل العلم وذوي الآداب حيث انها اظهرت ما كتموه
من نفاقهم وصرحت بما جحدوه من زيغهم وشقاقهم واين الجواب
الجواب عن ذلك الكتاب الذي صب عليهم شآبيب العذاب
ونصب اليهم رايات الضلال والارتياب اين المنع والمناقضة
اين النقض والمعارضة كلا ما انتم بافحمة الزعم الا كنبتة في لبنة
او شعرة في بعرة ولكان الحري لكم الا تصغوا لا شاكم والا تصدروا
لبكم ابطالكم فان ذلك يزيدكم انسا وتطيعونه نفسا
[illegible] النزل انه من هالكي ... فما بالي وبال ابن اللبون
مع انه ما صدر منكم من الهذيان ظاهر البطلان غني عن البيان
وان كنت ما كتبت وحررت ما حررت وان كان اصل الكتاب
واف [illegible] مغن عما هنالك لئلا يظن الجهلة انا عاجزون
عن المناظرة والمناضلة ولما انا اشرع في المقصود بعون
عناية الملك المعبود مقتصرا على ابطال ما فيها من المطالب
غير متعرض لبعض ما فيها من المعايب

قال الناظم

قال الشريف الفاضل احمد ... ابو ابيه ابيه ثم احمد

اقول اعلم ان الشريف كان يطلق في الصدر الاول لكل من كان
من اهل البيت سواء كان حسنيا او حسينيا او علويا او جعفريا
او عباسيا فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف
على ذرية الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقط واستمر ذلك
الى الآن كما ذكره الامام الحافظ جلال الدين السيوطي عليه الرحمة

وذكر العلامة ابن حجر رحمه الله مثل ذلك حيث قال في التحفة الشريف
هو المنتسب من جهة الاب الى الحسن والحسين لان الشرف وان عم كل
شريف الا انه اختص بولد فاطمة رضي الله تعالى عنها عرفا مطردا
عند الاطلاق انتهى وقائل هذا البيت لم تثبت صحة نسبه
ومجرد دعواه ذلك لا يفيده في مثل هذا المقام كما لا يخفى على ذوي
الافهام وكم ما قوم من هذه الاسرة الطاهرة عهد ميلادهم وتكاثرت
شعب اعدادهم احتاجت الى الثقات للاثبات من النسابين في انتساب
آبائها باولادهم والادعياء اليها وان كثرت كلمة تخرج من افواههم
يجرون جلباب الشرف ولبسه فيدلي كل منهم باغراس ما لم يكن
غرسه ومن الامثال السائرة على مثل ليلى يقتل المرء نفسه

وكل يدعي وصلا لليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

ومما يدل على بطلان مدعاه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اخبر الثقات وبلغ مبلغ التواتر
لان افعال هذا الناظم مما يأبى الله تعالى ان تصدر من مثل العترة الطاهرة

متى كانت [illegible] من قريش ... فعدوا النا بطنا وظهرا

ويقال انه لمن كان له شعور [illegible] من المال فآب [illegible]
ما له [illegible] بالتمام والكمال

قال النبي تعالى [illegible] ... يحلو لدي الاسماع والافواه
[illegible] اصل [illegible] ... [illegible] المتناهي
[illegible] ... [illegible] الاشباه
فتقول اني [illegible] احمد ... [illegible] تصدق [illegible] رسول الله

ولولا انه دنس وجه القرطاس ذكر بعض الشنيع القبيح لصرحنا به
ولكن رب كناية ابلغ من تصريح . والعجب كل العجب
من رافضي يتعصب لاب . فان من نظر الى احوال الروافض
في المتعة في هذا الزمان . لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا الى شاهد
وبرهان . فان المرأة الواحدة منهم تزني بعشرين رجلا
في يوم وليلة وتقول انها متمتعة . وقد هيأت عندهم
اسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون
يأتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى الرجال . فيختارون
ما يرضون ويعينون اجرة الزنا ويأخذون بايديهن الى لعنة الله
وغضبه . فاذا خرجت من عندهم دخلت لآخرين وهكذا . كما اخبر
بذلك الثقاة الذين دخلوا بلادهم .. وان جماعة نحو خمسة او اقل
او اكثر يأتون الى امرأة واحدة فتتمتع بهم من الصبح الى الضحى في متعة
هذا . ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا . ومن الظهر الى العصر في متعة هذا
ومن العصر الى المغرب في متعة هذا . ومن المغرب الى العشاء في متعة هذا
ومن العشاء الى نصف الليل في متعة هذا . ومن نصف الليل الى الصبح
في متعة هذا . ويسمونها المتعة الدورية . وان امرأة واحدة تتمتع
بخمسة رجال ولا يدري احدهم بالآخرين ... وقد ذكر بعض الثقاة
ان ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم
بعضا فاذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة في ادوار
بعضهم بعد بعض .. [illegible]
قال الروافض نحن لطيب مولدنا . كذبوا على بيت النبي محمد

اخذوا النساء تمتعا فولدن من تلك النساء فاين طيب المولد
والكلام على المتعة مستوفى في كتابي رجوم الشياطين والسيوف
المشرقة في اعناق اهل الزندقة فراجعها . قال

مصليا على النبي المرسل   مدينة العلم وبابه علي
واهل بيت الوحي والتنزيل   ومعدن الحكمة والتأويل

اقول اشار بقوله مدينة العلم الى قوله عليه الصلوة والسلام انا مدينة
العلم وعلي بابها وهو حديث مشهور بين الناس لكن قال في تمييز الطيب
من الخبيث انه رواه الحاكم في المناقب من مستدركه عن ابن عباس بهذا
اللفظ مرفوعا والترمذي في المناقب من جامعه عن علي كرم الله وجهه
بمعناه مرفوعا وقال انه منكر وكذا قال البخاري وقال انه ليس له
وجه صحيح . وقال ابن معين اي فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد
انه كذب لا اصل له ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي
وغيره على ذلك . وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث لم يثبتوه .
وقيل انه باطل انتهى . وذكر العلامة ابو الطيب [illegible] متعقبا ان
هذا الحديث قد اخرجه جماعة وسكتوا عليه منهم الطبراني في معجمه الكبير
وابو الشيخ ابن حيان في السنة له وغيرهما وكلهم من حديث ابي
معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا بزيادة
فمن اتى العلم فليأت الباب . واخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث
علي كرم الله وجهه عنه مرفوعا وذكر العراقي ان ابا معاوية في مسند
الاولين ثقة حافظ محتج بافراده كابن عيينة وغيره . ثم قال فمن حكم
على الحديث مع ذلك بالكذب فقد اخطأ وليس هو من الالفاظ

المنكرة التي نالها العقول ثم ذكر ما يشهد له كحديث ابي ذر رضي الله
تعالى عنه يرفعه علي باب علم الحديث وحديث ابن عباس يرفعه ايضا
انا ميزان العلم وعلي كفتاه الحديث وهو حديث حسن كما قال السخاوي
في المقاصد الحسنة . ثم انت تعلم انه على تقدير عدم ثبوته او كونه
علي فيه وصفا لا علما كما زعم بعض النواصب لا ينتقص من قدر الصديق
شيئا لصحة ما لا يكاد يحصى من الاحاديث الدالة على فضله ومزيد علمه
والعيان من اعظم الشهود على ذلك .

ومن قلت هذا الصبح ليل . ايعمى العالمون عن الضياء

انتهى . وقوله واهل بيت الوحي الخ هو عين معتقد اهل السنة وهذه
كتبهم طافحة من الثناء عليهم رضي الله تعالى عنهم كما سيأتي نبذة من ذلك
ونحن لا ننافق احدا حتى نقول بافواهنا ما ليس في قلوبنا . وقد اهمل الناظم
الصلوة على الاصحاب . مع انها العادة الجارية في مثل هذا المقام من كل
كتاب . ولا اظن انه سامح نفسه على ذلك بل ولا يروح منه ما هنالك
كيف وقلوب الرافضة طافحة ببغض اولئك الاخيار . الذين غاظ
الله بهم الكفار مع ان الله ورسوله وجميع الائمة قد رضوا عنهم .
قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية . وقال تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية الى غير ذلك من الآيات
وقال عليه الصلوة والسلام من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم . وهذا زين العابدين السجاد رضي الله تعالى عنه (قول)
يقول في صحيفته داعيا لاتباع الرسول وصحابته . اللهم واصحاب

محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة الذين احسنوا الصحبة والذين ابلوا البلاء
الحسن واسرعوا الى نصره وسابقوا الى دعوته واستجابوا له حيث اسمعهم
حجة رسالاته وفارقوا الازواج والاولاد في اظهار كلمته .
وقاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته وانتصروا به ومن كانوا منطوين
على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته . الى ان قال فلا تنس لهم
اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق
عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك اليك وفيك واشكرهم
على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش
الى ضيقه . وقال واوصل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك الذين
قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم الى آخر ما قال
فما ينبغي لاهل العقول هو هذا الكلام من الائمة الاطهار في حق اصحاب
النبي المختار . فتبا لكم ايها الرافضة الغواة . فقد خالفتم الله
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والائمة الهداة . ومع ذلك تقولون
نحن اتباع اهل البيت ستروون حالكم يوم لا ينفعكم [illegible]

ايها المدعي لسلمى انتسابا . لست منها ولا قلامة ظفر

نسأل الله تعالى المنان ان يعيذنا من وساوس الشيطان . قال (الناظم)

بعد فهاك ما عن المختار . مضمون ما صححه البخاري
تفترق الامة بعده فرقا . نيفا وسبعين وهما اتفقا
فرقة ناجية والباقية . هالكة وفي الجحيم هاويه

اقول اشار بهذه الابيات الى ما رواه البيهقي في شعب الايمان

عن عائشة رضي الله تعالى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى
على اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
فرقة. زاد في رواية كلها في النار الا واحدة. وهذا الحديث
من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع.
وفي كتاب السراج المنير شرح جامع الصغير للعلامة الشهير
بالعزيزي ان الامام ابا منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الف
في شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم اصحاب المقالات
انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في
فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام. وانما قصد بالذم من خالف
اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة
والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان
المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم
اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل
الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف. وقد حدث
في آخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه وتبرأ
منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم
ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان تكاملت الفرق الضالة
اثنتين وسبعين فرقة. والثالثة والسبعون هم اهل السنة
والجماعة وهي الفرقة الناجية انتهى. والكلام على هذا الحديث وبيان الفرق
مستوفى في كتب الكلام. ويفهم من سياق قول الفاضل انهم هم الفرقة الناجية

لم يرده النبي ... ونسبة
روايته اليه من جهل الذاكر
واخوانه كيف وقد صرحوا
انه سهم في النفاق والشقاق
وتصنفوا اهل ... جهلا
وجهل ... دوس
شيطان الطاق. وقد روى
هذا الحديث ايضا ابو داود
وابن ماجه والترمذي وفي
بعض رواياته قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه
اليوم واصحابي. منه

المذكورة في الحديث مع انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذين
هم على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم
اجمعين اصلا للنجاة فصاروا كلما فعل اهل السنة شيئا تركوه وان
تركوا شيئا فعلوه. فخرجوا بذلك عن الدين رأسا. واصل ذلك
ما قال ابن المطهر الحلي تلميذ الاستاذ نصير الدين الطوسي في تعيين
المراد من الفرقة الناجية فاستقراء الاحوال ينبغي ان تكون الفرقة مخالفة
لسائر الفرق مخالفة كثيرة. وما هي الا الشيعة الامامية فانهم يخالفون
غيرهم من جميع الفرق مخالفة كثيرة [illegible] بخلاف
غيرهم. وقد نقل ذلك عنه الجلال الدواني في شرح العضدية وتعقبه
وقد ذكر العلامة البرزنجي ذلك ايضا ثم قال اقول في هذا الرأي الحاكي
غلط وفساد من وجوه. الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله هي السواد الاعظم وبقوله ما انا عليه واصحابي
قال فقد علمت ان الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف فينظر
الى الفرق ومعتقداتها واصحابها فمن وافقت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واصحابه هي الفرقة الناجية. وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة
كانوا مجمعين على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومن بعده وعلى القول
بان الخير والشر بقدر الله وقضائه. وان القرآن كلام الله غير مخلوق
منه بدأ واليه يعود. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وعلى
الايمان بالمتشابه وامور البرزخ والحشر. ورؤية الله تعالى وان
المؤمن لا يخلد في النار وان دخلها وعلى غسل الرجلين والمسح
على الخفين وعلى نسخ المتعة وعلى عدم ذكر الصحابة الا بخير وغير ذلك

فتكون الفرقة الناجية هي المتصفة بهذه العقائد والاعمال . ومعلوم ان
الرافضة في طرف النقيض منها كلها فليسوا الفرقة الناجية قطعا
الثاني ان قولهم بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول
حجة عليهم لان التقارب في الاصول والفروع اقرب الى الاجتماع .
وقد بين صلى الله تعالى عليه وسلم الفرقة الناجية وفسروا بالجماعة . ومعلوم
انه من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء فاذا
ليست الامامية هي الفرقة الناجية قطعا . الثالث ان قولهم ينبغي
ان تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة قياس في
مقابلة بيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصه وهو باطل فان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد نص على ان الناجية هي التي تكون على ما كان
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عليه فمن كان عليه في العقيدة والعمل فهو
الناجي الكامل ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا بقدر متابعته
واما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل . بل هو الى الهلاك
اقرب منه الى النجاة . بل هو الهالك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع
الرابع ان قولهم لو لم [illegible] تتبعنا آثار الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم
بكونها الناجية الترجيح بلا مرجح ومع ذلك هو من لغو الكلام
وسفسافه وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسكت عن البيان
حتى يستنبط بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي ما انا عليه واصحابي
ولا شك ان بيان الدين موكول اليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فالناجية هي التي
على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عليه وما اتفقوا عليه

النبي

النبي واصحابه اتباع الكتاب والسنة . والهالكة هي التي خالفته كثرت
مخالفتها او قلت فان الاهواء لا شك انها متفاوتة في القرب والبعد
الى الكتاب والسنة فتى الف البعيدة مخالفته كثيرة والقريبة مخالفته
قليلة فكان الطريق ان يقول استقر الرأي على ان المتبعة لبيان الرسول
هي الناجية ويقول قد تتبعنا اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه
الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دون سائر الفرق فحكم بانها الناجية وانى له ان يقول ذلك .
فان القول بانها التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه يخرج اعتقاد ان الصحابة كانوا على الحق . ولاعتقاد ذلك
ينفك اساس مذهبهم ويحوجهم الى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلاثة
مع انهم يقولون بارتداد جميعهم الا اربعة او ستة . ولا شك ان
من هذا معتقده اعتقاده لا يصح له الكتاب والسنة اللذين وصلا
الينا برواياتهم وفهمنا اما بيانهم . بخلاف اهل السنة القائلين
ان الصحابة خير القرون وانهم افضل خلق الله بعد الانبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين . وانهم على الحق وانهم كلهم عدول
وانهم يقتدى بهم . فهذه الفرقة هي بالحقيقة ان تكون الناجية
دون التي ذهبت ورغبت عن اتباع الصحابة ناجية . الخامس
اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزم ان يخرجوا
من المذهب راسا لانهم كلما رأوا اهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة
تركوه هوى . واذا تركوا شيئا كذلك فعلوه هوى [illegible] فخرجوا من الدين
راسا . وذلك هو الضلال المبين والهلاك باليقين . السادس

ان الطوسي رجل منهم متشبث بذيل الفلسفة وليس له في السنة
ولا في الكتاب لشريعته رواية ودراية . وابن المطهر الحلي الذي هو
تلميذه اخس منه حالا فان لهما ان يبحثا عن الفرقة الناجية ولو كان لهما
حياء لاستحيا ان يكونا من الباحثين فليس [شأنهما] ان يكونا اتباع
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله الذي
ارسله بالهدى ودين الحق وقال ان الله فاتبعوه . ووقفا عنده ولم
يتجاوزاه . لمن يكون راس ملاء الفلسفة او النجوم الى ان يهجم
على الحقائق الشرعية بهذا الهجوم فانه يصيبه من انجم الدين وشهبه
الرجوم كما اشار اليه ناصر الدين البيضاوي في سورة الملك ان
المراد بالشياطين في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون
حيث قال وقيل معناه رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
انتهى . الصائح ان هذا الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل
وان جمهورهم وافقوا اهل السنة في [illegible] عصمة الانبياء
من الصغائر والسهو ونفي اكثر اهل [illegible] سؤال القبر وعذابه
والحساب والميزان والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب
الكبيرة وكون الجنة والنار مخلوقتين الآن موجودتين . وكذلك وافقوا
المعتزلة في القول بالقدر ونفي الصفات وخلق القرآن ونفي الرؤية
ووجوب اللطف والحسن والقبح العقليين . وكذا لم يخالفوا جميع
الفرق حتى الكثيرة فلا يجوز وصفه انه ليس الفرقة الناجية
الا هذا الذي اصطلحوا من اشتراطه كل ما اتفقت عليه الفرق [illegible]
[illegible]

فاصنع لما اقول يا عمر فما تقول فقال النبي اكثر ما
تقول هذا البيت هكذا في النسخ التي بين ايدي الروافض واما التي ظهرت
بين الناس ففيها يا عمرو بدل يا عمر يخفون في انفسهم ما لا يبدون .
وهكذا حالهم في تحريف الكلم عن مواضعه . وما اشبه حالهم بحال
اخوانهم الذين يقولون راعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين
ثم اراد المحقق بان يخاطب بلفظ العمر الروافض الذين لا يعلمون الا ظاهرا
من الحيوة الدنيا ولا سيما مثل من نسبت الارجوزة اليه الذي
اشترى الحيوة الدنيا بالآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكونوا استغفروا الله [illegible] تمام لفضل ال الهدى بهم [illegible]
[illegible] عدلهم [illegible] ونحن ممن بهم تمسكوا
فكل قول منهم متبع قول عليه المسلمون اجمعوا
[illegible] ولا تقول ان اهل السنة جميعهم يدونون في كتبهم فضائل اهل البيت ومآثرهم
[illegible] كيف وهم يعتقدون فرضية حب
اهل البيت ويروون [illegible]
وانا الشيخ [illegible] رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن
عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من نفسه
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا الله
لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث
[illegible] . وهم لا يفرقون بين احد منهم . واما الروافض

فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وذلك لان العترة باجماع اهل
اللغة تقال لاقارب الرجل، والروافض ينكرون نسب بعض العترة
كرقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبغضون
بعضهم واهل فيها كالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجميع اولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم. ويبغضون كثيرا من اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها بل يسبونهم
كزيد بن علي بن الحسين الذي كان في العلم والزهد على جانب عظيم
وقد استشهد على يد المروانية وكذا يحيى ابنه فانهم كانوا يبغضونه
ايضا، وكذا ابراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم
وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع انه [illegible] تعالى
وهو الذي اخذ عنه ابو يزيد البسطامي [illegible] الطريقة [illegible]
[illegible] جعفر الصادق [illegible] ولقبوا ايضا جعفر بن علي اخا الامام
الحسن العسكري، ويعتقدون ان الحسن [illegible]
[illegible] الحسن وابنه محمد الملقب [illegible]
من كل صور [illegible]
وذكريا بن محمد الباقر ومحمد [illegible]
ومحمد بن القاسم بن الحسن [illegible]
ابن علي بن الحسين [illegible]
[illegible] زيد بن علي بن الحسين [illegible]
[illegible] العترة [illegible]
[illegible]

الحسن

بهم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو الظاهر من عقيدة الفسقة
فيهم فهذا ايضا جعل الروافض على كفره وكفرا فانه لمخالفة لقول الله تعالى
وقول رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واقوال العترة الطاهرة رضي الله
عنهم كما قد عرفت شيئا من ذلك. وان اراد غيرهم [illegible] فهو حق
غير ان سياق كلامه لا يساعد على ذلك

وقد اخذنا قولهم فنحن نا   وعن سوى آل النبي جز نا
متخذين مذهب الاطائب   من آله لا سائر المذاهب

اقول قد ذكر شاه [illegible] في كتابه رجوم الشياطين جميع كتب [illegible] ما اخذ
[illegible] فرق الروافض العلم عنه من اسلافهم [illegible] ومن احوالهم
جا [illegible] ذكره في هذا المقام وكذا كتبهم. وانا اذكر في هذا المقام اصح
كتب الامامية التي اخذوا دينهم منها ليتضح لك انهم ليسوا على شيء.
اعلم انهم زعموا ان اصح كتبهم اربعة الكافي وفقه من لا يحضره الفقيه
والتهذيب والاستبصار وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من
الاخبار واجب. وكذا بما رواه الامامي ودونه اصحاب الاخبار منهم
نص عليه المرتضى وابو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق
الحلي وهو باطل لانها اخبار آحاد وصاحب الكافي. وقالت جماعة
اصحها فقه من لا يحضره الفقيه. وقال بعض المتاخرين الناقد لكلام
المتقدمين احسن ما جمع من الاصول كتاب الكافي للكليني والتهذيب
والاستبصار وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن. وما رجحوه من
صحتها باطل لان في اسانيد الاخبار المروية من هو من المجسمة كالهشامين
وصاحب الطاق وغيرهم ومنهم من اثبت الجهل لله في الازل

كزرارة بن اعين وبكير بن اعين والاحولين وسليمان الجعفري ومحمد
ابن مسلم وغيرهم ومنهم فاسد المذهب كابن مهران وابن بكير وجماعة
اخرى ومنهم الوضاع كحمزة القزاز وابن عياش ومنهم الكذاب كمحمد
ابن عيسى ومنهم الضعفاء وهم كثيرون ومنهم المجاهيل وهم اكثر
كابن عمار وابن سكرة ومنهم المشهور حاله كالتفليسي وقاسم القزاز
وابن فرقد وغيرهم ممن ذكرته في الصحف المشرقة في اخبار
اهل الزندقة ومن كتب احاديثهم عشرة فالاحاديث الضعيفة
فكيف يجب العمل بكل ما فيها من الاخبار [illegible] الطوسي في
وجوب العمل بكثير من الاحاديث الصحيحة [illegible] عليهم بانه خبر واحد
وهو لا يوجب علما ولا عملا [illegible] وابن عياش وهو كذاب
والطوسي يروي عمن جرى الرواية عن امامه [illegible] ويكذبه كان
مسكانا فانه [illegible] الرواية [illegible] ويروي عن ابن
المعلم وهو يروي عن ابن بابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة
ويروي عن المرتضى ايضا [illegible] العلم معا [illegible] شيخهما محمد
ابن النعمان وهو الكذب عن سيد الكذاب وقد جوز الكذب لنصرة
المذهب ومن ثمة الف كتابا مشحونا بالاكاذيب وعزاه الى الغزالي
وكتابا اخر كذلك عزاه الى الجاحظ [illegible] ممن تقدمهم
كالمرتضى وشيعته تواتر كثير من الاخبار المدونة في كتب القوم
باطل اذ لا شبهة في ان كل واحد من الاخبار آحاد وقد اعترف
علماء الفرقة انه لم يتحقق الى الان خبر لفظي متواتر الا قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهو عليه

المتواتر

المتواتر في البداية ولكن القدر المشترك بينها اذ لم يتواتر [illegible] لها ايضا
او ليس لكتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم
على الكذب في جميع الطبقات ولا معنى واحد هو القدر المشترك بين الاخبار
وذلك ظاهر لمن تصفح في كتبهم . واعجب من ذلك انه ادعى ان ما رواه
الامامي [illegible] واصحابه يوجب العلم مع ان فيهم من طعنوا فيه والمتقدمون
منهم ايضا كانوا يزعمون ذلك فانهم كانوا يجعلون ما رواه اصحابهم من غير
الثقات الى المعلول والمردود والصحيح وغيره . وابن بابويه حكم بوضع
بعض ما رواه الكليني باسناد صحيح عندهم كالاخبار التي رواها في تحريف
القرآن واسقاط بعض آيات منه . والكليني ايضا حكم بوضع بعض اخبار
[illegible] رواه الكليني ايضا وكذا ابو جعفر الطوسي كخبر ليلة [illegible] وخبر [illegible]
[illegible] المرتضى في وضع ما رواه شيخه ابن بابويه والصفار من خبر
[illegible] مع ان اسناد كل منها صحيح عندهم [illegible] احوال كتبهم [illegible] الامامية
فاختلفوا في رواياتهم اختلافا كثيرا وقد صرح شيخ الطائفة محمد بن الحسن
في تهذيب الاحكام بكثرة اختلاف روايات القوم فقال لا يوجد خبر الا وفي
مقابلته خبر يضاده في الحكم [illegible] وقد اتفق القوم [illegible] الا يجوز
ان يتعبد به العاقل ولا ان يحتمل به اللبيب [illegible] ولهذا رجع كثير [illegible]
غفير من الحق [illegible] عن مذهب الامامية بعد الاطلاع على ذلك [illegible] وقد حكى
ابو جعفر الطوسي عن شيخه [illegible] البغدادي [illegible] الشهيد
[illegible] الحسن الهاروني [illegible] يعتقد مذهب الشيعة ويدين
بطريق الامامية فرجع عنه لما التبس عليه الامر في اختلاف الاحاديث
وترك المذهب ودان بغيره [illegible] المذهب [illegible] الاخبار الكاذبة

بالعلامة بخير كبير . انظر الى الاختلاف الذي رجعت اليه الفرقة الاثنى عشرية فقد
روى جمع منهم باسناد صحيح عندهم ان خروج المذي ينقض الوضوء وروى
آخرون باسناد كذلك انه لا ينقض الوضوء . وروى جمع انه تجب سجدة
السهو في الصلوة وانه لا سجود للسهو في الصلوة . وروى آخرون انه
لا يجوز السجود للسهو . وروى بعضهم ان القيء والقلس ينقض الوضوء
وروى آخرون انه لا ينقض . وروى بعضهم عدم جواز مس المصحف
ببعض اجزاء بدنه وروى آخرون جوازه مع ان المذكور اكثر ذلك عن
الائمة [illegible] مما لا يحصى . وقد تصدى ابو جعفر الطوسي
للجمع بين الاخبار المتعارضة في التهذيب والاستبصار فصدر منه
[illegible] بالتكلفات البعيدة
والتعسفات الغير السديدة [illegible] الذي فيه الموره
واضطر في التوفيق [illegible] الى التقية [illegible] صاحب
مذهبهم [illegible] ومن العجب انه حمل بعض الاخبار
على التقية مع ان المخالف لم يذهب [illegible] وذهب اليه جماعة
[illegible] حمل جواز [illegible] على التقية والحمل [illegible]
[illegible] مذهب اهل السنة [illegible] اصابع الرجلين
فقط على التقية [illegible]
وتخليل اصابع الرجلين [illegible]
[illegible] اهل السنة [illegible] مخالف
[illegible] انهم [illegible] من الرقاع
المزورة [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]

الا من اعمى الله بصره وبصيرته . والعجب من الرافضة انهم سموا صاحب
الرقاع بالصدوق . ولا يخفى عليك انه من قبيل تسمية الشيء باسم ضده
وهو انه كان يظهر الاسلام غير انه كافر في نفس الامر . وكان يزعم انه
يكتب مسئلة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب
عنها صاحب الزمان . وهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم
واوثق حججهم . فقبحهم الله تركوا الكلام [illegible] بمثل هذه الترهات .
واستنبطوا الحرام والحلال من امثال هذه الخزعبلات . ومع ذلك
يقولون نحن اتباع اهل البيت كلا بل هم اتباع الشياطين واهل
البيت بريئون منهم . واعلم ان الرقاع كثيرة منها رقعة علي بن الحسين
ابن موسى بن بابويه القمي فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب
سؤاله ويزعم انه كاتب ابا القاسم بن الحسين بن روح احد السفرة
على يد علي بن جعفر بن الاسود ان يوصل له رقعة الى الصاحب فاوصلها
اليه فزعم ابو القاسم انه اوصل رقعته الى الصاحب ولم يصل اليه
رقعة زعم انها جواب صاحب الامر له . ومنها رقاع محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحميري ابو جعفر القمي . قال
النجاشي ابو جعفر القمي كاتب صاحب الامر وسأله مسائل في ابواب
الشريعة . قال قال لنا احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من
اصلها والتوقيعات بين السطور . ذكر تلك الاجوبة محمد بن
الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج . والتوقيعات
خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وقد رجحوا التوقيع
على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض . قال ابن بابويه في الفقيه

بعد ما ذكر الحديث الوارد من الناحية المقدسة في باب الرجال ورجع
الى وطنه من الحج فحج عنه من [illegible] ابو محمد بن الحسن [illegible]، وفي الكافي
للكليني رواية بخلاف ذلك الحديث عن الصادق ثم قال لا افتي بهذا
الحديث بل افتي بما عندي من خط الحسن [illegible] ومنها رقاع
ابي العباس جعفر بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي ومنها رقاع اخيه
الحسين ورقاع اخيه احمد وهؤلاء كلهم [illegible] انهم يكتبون
صاحب الامر ويعطون مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب
اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره. وابو العباس هذا قد جمع كتابا في
الاخبار المروية عنه وسماه قرب الاسناد الى صاحب الامر.
ومنها رقاع [illegible] بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن اعين ابو
الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع قال
النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له توقيعات
[illegible] كتاب رجوم الشياطين والسيوف المشرفة [illegible]
اصحابهم الذين [illegible] وما [illegible] من الائمة [illegible] القوم بل
والحكم بالكفر ولولا خوف الاطناب لذكرناه [illegible]
[illegible] كذب [illegible] بل هم يتبعون الاهواء [illegible] معتقدين بانهم
[illegible] والكذب والزور [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الاجتهاد [illegible]
ان [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] وهم [illegible]
واهل البيت [illegible]
[illegible]

ثم لهذا الكلام تزيدك بصيرة في ضلال هؤلاء الطغام. قال
فمذهب الصادق خير مذهب وهو وبيته اولى بالنبي
وما اخذتم منهم وعنهم بل اتبعتم من هم دونهم
اقول يريد ان اهل السنة [illegible] مذهب ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد
ويؤثرونه على مذهب الائمة الذين هم حازوا من الفضل ما لا يحد
مع انهم احق بالاتباع والاقتداء لانهم تربوا في حجر سيد الانبياء
واهل البيت ادرى بما فيه كما لا يخفى على الفطن النبيه. ويظن ان
في ذلك [illegible] وعدولا عن الحق. وهذه من جملة [illegible] التي يلقونها
على كثير من عوام الناس فيضلونهم عن الطريق، ويبعدونهم عن نهج
التحقيق. والجواب عنه والحق ان الامام نائب النبي وخليفته
لا صاحب المذهب لان المذهب طريق الذاهب الذي فتح على بعض
الامة في فهم احكام الشريعة من اصولها ولذا احتمل الصواب والخطأ
والامام معصوم عن الخطأ بزعم الشيعة كالنبي فلا يتصور نسبة المذهب
اليه ومن ثم كان نسبة المذهب الى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلوة
والسلام [illegible] من الكلام ومعدود من جملة الاوهام. بل ان
فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم افضل عند اهل السنة من الفقهاء
الاربعة من المجتهدين الاربعة ومع ذلك لا يقولون انهم اصحاب مذاهب
بل لا يجعلون اقوالهم ولا افعالهم مدارك الفقه ودلائل الاحكام
وذريعة لاخذ شريعة الرسول عليه افضل الصلوة واكمل السلام
وشان العترة الطاهرة عندهم في اخذ الاحكام كشان النبي عليه
السلام ومشاهير الصحابة الكرام. وان اتباعنا لبعض ائمة الدين

كاتباعهم لفلان وفلان ممن هو بزعمهم من المجتهدين . وليس هو من
قبيل اتباعهم للصادق لان اتباعهم له من قبيل اتباعنا لحضرة الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم هم اصحاب مذهبين وهذه الرواية
كما انا نأخذ ذلك منه عليه الصلاة والسلام . والا فما معنى تسميتهم
لجماعة علمائهم مجتهدين وهم لهم مقلدون . فالمراد انهم وان كانوا
يظهرون ظاهرا اتباع الائمة ولكنهم تراهم في الحقيقة يقلدون في المسائل
الغير المنصوصة عن الائمة علمائهم ومجتهديهم كابن عقيل والسيد
المرتضى والشيخ الشهيد وامثالهم ويأخذون باقوالهم وان كانت
مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم وقد ذكرت نبذة من
ذلك في المسائل الفقهية من كتاب مختصر التحفة الاثني عشرية .
فاذا جاز عندهم تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة
عن الائمة فاي محذور يلحق اهل السنة في اخذهم باقوال مجتهديهم
والاقتداء بهم مع موافقتهم لما عليه الائمة من الاصول والقواعد
ولا محذور في المخالفة في بعض الفروع كما ان ابا يوسف ومحمد بن
الحسن قد خالفا مقتداهما ابا حنيفة في كثير من المسائل ومع ذلك فهما
فهم من اتباعه كما لا يخفى . وقول الناظم وما اخذوا منهم هو كذب وافتراء
من غير شك ولا امتراء . هذا ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وهو هو
بين اهل السنة كان يفتخر ويقول بافصح لسان . لولا السنتان
لهلك النعمان . يريد السنتين اللتين صحب فيهما لاخذ العلم الامام
جعفر الصادق . وقد قال غير واحد ان الصحابة اخذ العلم والطريقة
من هذا الامام ومن ابيه الامام محمد الباقر ومن عمه زيد بن علي بن الحسين

[illegible]

رضي الله تعالى عنهم . ومالك بن انس رحمه الله تعالى كان يفتخر ايضا باخذه
العلم عنهم وعمن اخذ عنهم . وكذلك الشافعي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى
وائمة محدثي اهل السنة يسمون سند الحديث
الذي رواه احد ائمة اهل البيت عن ابيه عن جده سلسلة الذهب
وذكر في تاريخ نيسابور ان علي بن موسى الرضا رضي الله تعالى عنه دخل
نيسابور وهو على بغلة وشقيق البلخي يسوقها وعليه مظلة لا يرى من
ورائها فتعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي
ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا عدد له ولا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم
وجهه ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه ان يكشفوا
المظلة فاقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة وكان الناس
بين باك وصارخ ومتمرغ بالتراب ومقبل حافر بغلته فصاحت
العلماء معاشر الناس انصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران
فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب قال
حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حدثني
جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي . ثم ارخى الستر وسار فعد
من اهل المحابر والذين يكتبون فانافوا على عشرين الفا . وقد اورد هذه
القصة ايضا صاحب الفصول من الامامية في تاريخ الائمة . قال
الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى لو قرأت هذا الاسناد على مجنون
لبرئ من جنته . ولو اخذنا نذكر جميع من روى عنهم وتلقى العلم منهم لطال

الكلام، ودقائق المقام، [crossed out]
[crossed out] أن تخصيص الناظم مذهب الصادق بالذكر لا وجه له بل ان جميع الائمة من العترة الطاهرة مقتدى بافعاله واقواله. وهذا لا يؤيد ما ذكرناه سابقا من ان الروافض لا نصيب لهم من الاقتداء بأهل البيت الطاهرين رضي الله تعالى عنهم اجمعين كيف لا وتمسكهم بذلك وقد ذكروا في كتبهم الفقهية امورا تقشعر منها الجلود. كقولهم ان جعل شيعي ام ولده اجيرا لخدمة رجل ولقد بين البيت لأهل فرجها لآخر يكون خدمتها للاول ووطؤها للثاني. وان ابنه وطئ مملوكته فقط صحيح ويكون الفرج عارية وان وقف فرج الامة صحيح فتخرج الامة الى الناس ليتمتعوا بها واجرة هذه المتعة حلال طيب لمن وقفت له وان وطء دبر المنكوحة او المملوكة او الامة المعارة او الموقوفة او المتمتع بها جائز الى غير ذلك من القبائح التي ملئت بها كتبهم ولا تكاد تسمع في دين من الاديان فضلا عن دين الاسلام الذي صانه الله تعالى من كل عيب ونقصان. وحاشا ان يروى مثل ذلك عن ائمة اهل البيت الذين طهرهم الله من كل سوء. وقد ذكرت في كتابي [crossed out]
[crossed out]
فمرجع اليه فان فيه تبصرة لمن [illegible] لهم. قال:

فدونك [illegible] لهم اليوم ... لا [illegible] ينفع المرء سوى ما عملا

اقول ان محبة اهل البيت رضي الله تعالى عنهم من الواجبات عندنا معاشر

اهل السنة لما سبق من الاخبار الصحيحة والآثار الرجيحة. فانهم الذين يتميز بحبهم ايمان المرء من نفاقه والذين ورثوا النور المبين ممن خصه الله تعالى باشراقه. فالصلوة بهم تمامها وبالصلوة عليهم ختامها. وذريتهم موصولة برحم المكارم وذاتها. وقد مر لك نبذة من مآثر ائمة اهل السنة عليهم وتعلق الى عنهم. وقد نسب للامام الشافعي وهو من اهل السنة بموضع الواسطة من العقد نظم كثير يشهد بما ذكرناه عن اهل السنة ويرد بعض ما [illegible] ذلك من جهلة الروافض. كقوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله

ان فتشوا قلبي رأوا وسطه ... سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب ... وحب اهل البيت في جانب

وقوله

اذا ذكروا عليا او بنيه ... تجاوزوا بالروايات العلية
يقال تجاوزوا يا قوم عنه ... فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطمية

وقوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

الامام فهو سني . كما ان احب هذا المنتمي

لهؤلاء وجبت غيرته فاظلم . ولا غيرة على نفي ما في

الاخبار كذلك مما هو مذكور في كتب الشيعة صحت نسبته اليهم لا

مذهب الصادق رضي الله تعالى عنه عند كثير من سادات طريقة اهل

السنة مثل داود بن نصير الطائي وعبد الله بن المبارك والفضيل

ابن عياض وابراهيم بن ادهم وغيرهم . وذكر المبرد في الكامل قال

يروى عن رجل من قريش قال كنت عند سعيد بن المسيب يوما

فاتاه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم فقلت يا ابا محمد

من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي

ابن ابي طالب . واعلم ان المحبة بالاتباع لا بالابتداع قال الله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . وقد ذكرنا لك سابقا

ان ما عليه الروافض ليس ما كان عليه العترة الطاهرة . وانهم

من سلالة الكذبة ومن شق الجيوب واحياء دعوى الجاهلية وغير ذلك

من الفضائح التي يقصدونها في محرم وغيره حتى صار رواجها شنعة بين

الانام . واضحوكة بين الخاص والعام . ومتى كان الائمة الاطهار .

يتعبدون بمثل هذه الاشياء الاغيار . ومن العجب ادعاء

الروافض حب اهل البيت مع انهم ينسبون اليهم ما لا يرضى الله

ولا رسوله صلى الله عليه وسلم من القبائح حاشاهم الله تعالى من ذلك

ومنها انهم يقولون ان الائمة [illegible] لغيره وجوزوا بناتهم واخواتهم الكبرى

الكبرى كما زوجوا سكينة الى مصعب بن الزبير وكزواج عمر بن الخطاب

الى عنه

رضي الله تعالى عنه بام كلثوم شقيقة الحسين رضي الله تعالى عنهم . ومنها

انهم ينسبون الى الامام الصادق انه طرح القرآن المجيد على الارض وامر

روى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي عن الصادق انه قرأ ان تكون امة هي اربى

هي ازكى من ائمتكم فقلت جعلت فداك ائمة قال اي والله

قلت انما هي اربى قال وما اربى واومى بيده فطرحها . ومنها

انهم ينسبون لكلهم ما ينافي الايمان ويضاده فانهم زعموا ان الائمة كانوا

يصبرون على التقية واظهار الباطل واخفاء الحق في طول اعمارهم

من غير مخافة الهلاك مع ان نص الامير الموجود في نهج البلاغة ينافي

ذلك حيث قال علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على

الكذب حيث ينفعك . ومنها انهم ينسبون اليهم جواز الصلوة

مع تلطخ الثوب بالنجاسات المغلظة . واكل افراخ الطيور الميتة

الى غير ذلك من هفواتهم مما هو مذكور في مختصر التحفة والسيوف المشرقة

وهذا مما لا سبيل للرافضة الى انكاره لتصريح فقهائهم بذلك . وقد

اسلفنا لك انهم ينتقصون كثيرا من اهل البيت الطيبين الطاهرين

ويرمونهم والعياذ بالله تعالى بالكفر وانهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض

وقد تبين لك بطلان قول القائل زعمت جهلا ان رواته محض كذب ولغو آثر .

فهو جرى بخطاب الامام الاوحد الشيخ عثمان بن سند عليه الرحمة كسائر الغلاة

الملحدين . وذلك قوله

كذبت فقد ابغضت اقرب رحمهم ۞ وبارزته باللعن والشتمات

الست بمن عادى قريبا اليهم ۞ وتلعنه جهرا بالسخطات

كذلك ابو بكر وصاحبه عمر ۞ تسبهما سبا بلا حرمات

ابوهم رسول الله زوج اخيهما ؞ ففخر المراعي حرمة اللمحات
فهل كآل المصطفى ثم سبطه ؞ يقارعهم من هذه العصبات
كعازلة غزلا ومن ثم اصبحت ؞ تعامله بالنقض والنكثات
ويستضيئ بالطيب لما تأرجت ؞ روائحه شاه بالعذبات

الى ان قال عليه رحمة المتعال

وحسب بني الزهراء اورثها علي ؞ ولم ترثوا منه سوى الظلمات
فهل كالحسين السبط والحسن الذي ؞ [illegible] من اطهر الشجرات
ابوهم علي والمطهر جدهم ؞ وامهم خير النسا الخفرات
فلا عدمهم وآل الصحب كلهم ؞ سلام من الرحمن بعد صلوة
تكرر ما [illegible] شن ؞ ليا الرفض كن مكرات
وما صدحت ورق على فرع دوحة ؞ فهيجن شجو الصب بالنغمات

وقد بقي لنا كلام يتعلق بهذا المقام والله ولي التوفيق والانعام قال

فصل

يا خير ال يكفر من تدا تتقي ؞ بعد النبي بالهداة الشرفا
وسفينة النجاة ركبا ؞ واتخذ الدين الحنيف مذهبا
ومن تولى بعلي من الى ؞ في شانه التنزيل فانظر الى

اقول قد تبين لك مما سبق ان الروافض قد خالفوا الله ورسوله والائمة في الافعال والاقوال وان ما هم عليه انما هو من وساوس اسلافهم ذوي الضلال وقد عرفت مأخذ احكامهم كالرقاع المزورة والتوقيعات ونحو ذلك من الترهات والهدى تمام من الائمة الهداة كذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او انتقصهم او لعنهم

حتى يزعم الروافض انهم مقتفون باثارهم مهتدون بهديهم مع ان ثناء اهل البيت على الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينكره احد ولا يمكن ان يجحد وقد ذكر في الاصل ما فيه كفاية لمن حلت في قلبه هداية والذي يكفر الروافض انما كفرهم بسبب حكمهم على اخيار هذه الامة بالكفر والعياذ بالله تعالى مع ما ورد في حقهم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وقد نقل عن ابي كثير بهم في الاصل [illegible] قال المؤلف عليه الرحمة وبالجملة تكفير احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين تحقق ايمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدام على لعنه بمجرد شبهة هي اوهن من بيت العنكبوت كفر صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه والشيعة الذين في زماننا الحظ الاوفى من هذا الكفر فانهم كفروا اكثر الصحابة [illegible] كان عليه يصلي وراءهم ويقتدي بهم في الجمع والجماعات كابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وقد درج معهم على احسن حال وارفه بال حتى زوج بنته ام كلثوم من عمر رضي الله تعالى عنه ونكح كرم الله وجهه من سبي ابي بكر رضي الله عنه خولة الحنفية رضي الله تعالى عنها وصدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأويلا وهو مما يلقم الشيعة حجرا انتهى ولا يسوغ لهم ان ينكروا الحكم بالتكفير كما ادعاه الناظم على ما يجيء في شرح قوله ولا تسب [illegible] اكثر ما تبين به بطلان قوله ان شاء الله تعالى وقوله ومن سفينة النجاة ركبا اي اشارة الى ما يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق يعني ان النجاح والهداية منوط

كل منها بحبهم ومتعلق باتباعهم والتخلف عن محبتهم واتباعهم موجب للهلاك
وهذا المعنى بفضل الله تعالى مختص باهل السنة لانهم هم المتمسكون
بحبل وداد جميع اهل البيت كالايمان بكتاب الله تعالى كله لا يتركون حرفا
منه وبالانبياء اجمعين بحيث لا يفرقون بين احد من رسله واجمعين
ولا يخصون بعضهم بالمحبة دون بعض كالايمان ببعض الكتاب بحكم تؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . وببعض الانبياء بدليل ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض الآية كفرهم . بخلاف الروافض في ذلك كله
فما من فرقة منهم الا وهي لا تحب جميع اهل البيت بل يحبون طائفة و
يبغضون اخرى . ولبعض علماء الروافض تقرير عجيب حيث
قال تشبيه اهل البيت في هذا الحديث بالسفينة يقتضي ان محبة جميع
اهل البيت واتباع كلهم غير ضروري في النجاة لان احدا لو تمكن
في زاوية من السفينة يحصل له النجاة من الغرق بلا شبهة . بل
العمدة في السفينة انه لم يجلس في مكان واحد كذلك فالشيعة
اذا كانوا متمسكين ببعض اهل البيت ومتبعين لهم يكونون ناجين
بلا شبهة فعدا انه قد طعن اهل السنة عليهم بانكار بعض اهل البيت
والجواب عنه اهل السنة من وجوه الاول بطريق النقض بان الامامية
يلزمهم ان لا يعتقدوا افضلية [illegible] الزيدية والكيسانية والناووسية
والافطحية وامثالهم من فرق الشيعة ناجين ايضا لكن في الآخرة بل لا
[illegible] ان يعتقدوا [illegible] لان كلا من هذه الفرق وامثالهم آخذ في
زاوية من هذه السفينة الواحدة والزاوية الواحدة من تلك السفينة

كافية

كافية للنجاة من الغرق بل التعيين بالاثني عشر صار محض تشاغل بهذا
التقدير اذ الكفاية بزاوية واحدة من السفينة في الانجاء من الغرق
مفروضة . والمقصود من الامام ان يكون اتباعه ناجين من عقاب
الآخرة فيفسد مذهب الاثني عشرية بل الامامية كلها فلا يصح لكل فرقة
من فرق الشيعة ذلك بل لا بد لهم ان يعلموا جميع المذاهب حقا
وصوابا مع ان بين مذاهبهم كثيرا من التناقض والتضاد والحكم في
كل الجانبين المتناقضين بكونها حقا في غير الاجتهاد يلزم قول باجتماع
النقيضين وهو بديهي الاستحالة . الثاني بطريق الحل بان المتمكن
في زاوية من زوايا السفينة انما ينجو من الغرق لو لم يخرق في زاوية
اخرى منها والا فيحصل الغرق قطعا . وما من فرقة من فرق الشيعة
متمكنين في زاوية من هذه السفينة الا وهم يخرقون في زاوية اخرى
منها . نعم اهل السنة وان كانوا يترددون في كل الزوايا المختلفة
ويسيرون فيها لكنهم لم يخرقوا في زاوية منها ليدخلها من ذلك الطرف
موج البحر فيغرقها والحمد لله على ذلك . وقوله ومن تولاه علي هو
[illegible] فيهم جوابه ما سبق حيث ذكرنا ان الروافض غير مهتدين
بهدي اهل البيت بل الذي ما سبق انهم [illegible] عبد الله بن سبا
اليهودي وهو ابوهم في التعليم ولذا اشبهوا اليهود في كثير من الامور
من عدة وجوه ذكرناها في مختصر التحفة الاثني عشرية وقوله تعالى [illegible]
التنزيل [illegible] الراس والعين وان فضل لم [illegible] والحسنين
وما في سورة هل اتى قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا الآية وقد الف ائمة اهل السنة في مناقب العترة كرم الله وجهه .

كتب كثيرة ومع ذلك لم تفد بشيئا لهم وعزاياه وفي اسه تعالى عنه وانت
تعلم ان ما اورده الناظم من الكلام لا دخل له في باب المناظرة
ومعاهدة الخصوم بل مقصوده ان يسلي نفسه بنظم الرجز لما عجز
عن نقضه وعجز وما دري ان ذلك كان بسبب حمقه فهو كالذي ذبح هارون
انفسه بكفه وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم .

وقد كفى فيه حديث المنزلة . بنصه الدين النبي اكمله

اقول يريد الحديث الذي استدلوا به على كون الامير كرم الله وجهه الامام
بلا فصل وهو ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب انه صلى الله
عليه وسلم لما استخلف الامير في غزوة تبوك على اهل بيته من النساء
والبنات ونحوهم فيهن وقد توجه مع العسكر الى الغزوة قال الامير يا رسول الله
اتخلفني في النساء والصبيان فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي . تقرير
الاستدلال ان المنزلة اسم جنس مضافا فان العلم فيعم جميع المنازل الصحيحة
الاستثناء واذا استثني مرتبة النبوة ثبت للامير جميع المنازل الثابتة
لهارون ومن جملتها صحة الامامة وافتراض الطاعة ايضا لو عاش
هرون بعد موسى لان هرون كانت له هذه المرتبة في عهد موسى فلو
زالت عنه بعد وفاته لزم العزل وعزل النبي ممتنع لكونه الاهانة
المستحيلة في حقه فثبتت هذه المرتبة للامير ايضا وهي المدعى .
والجواب ان في هذا الاستدلال اختلالا من وجوه اما اولا فلان اسم
الجنس المضاف الى العلم ليس من الفاظ العموم عند جميع الاصوليين
بل هم صرحوا بان نحو غلام زيد للعهد وكيف يكون العموم وقد ثبت

غرض زيد ولبث في بداية الامر الاطلاق وللعهد قرينة متحققة
لا استخلاف كالاستخلاف فينقطع بانقطاعه ولا اهانة وهو واضح .
والاستثناء ايضا لا يكون دليل العموم الا اذا كان متصلا وهنا منقطع
لفقد الجزئية ومعنى العدم وهو ليس من المنازل . وايضا بالعموم
والاتصال يلزم كذب المعصوم اذ من المنازل ما لا شك في انتفائه
كالاسنية والاخصية والشراكة في النبوة والاخوة النسبية وغيرها
عن الامير كرم الله وجهه . واما ثانيا فلانا لا نسلم ان الخلافة بعد موت
موسى كانت من جملة منازل هرون لانه كان نبيا مستقلا ولو عاش
لبقي كذلك واين النبوة من الخلافة . وحق هذا الاستدلال الامن
السفه . واما ثالثا فلان ما قالوا من انه لو زالت هذه المرتبة عن
هرون لزم العزل وهو باطل اذ لا يقال لانقطاع العمل عزل
لغة وعرفا ولا يفهم احد من مثله اهانة كما لا يخفى على المنصف .
وايضا تشبيه الامير بهرون المستخلف في الغيبة لا تثبت خلافته ما سواه
كيوشع بن نون وكالب بن يوفنا بعد الوفاة يقتضي بموجب التشبيه
الكامل عدم خلافة الامير بعد الوفاة ايضا فتدبر . ولو تنزلنا عن هذا
كله قلنا انها الدالة على نفي امامة الثلاثة ليثبت المدعى غاية ما يثبته
الحديث الاستحقاق ولو في وقت من الاوقات وهو عين مذهب
اهل السنة في الترتيب عندهم والله تعالى اعلم .

وآية الانفس في التنزيل . بها قد اشتفى غليلي

اقول يريد باية الانفس قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

وجوه الثانية ايضا ما استدلوا به على امامة الامير بلا فصل حيث قالوا
انها لما نزلت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من منزله اخذا بيده
الشريفة ابن العباد وهو يقول اذا دعوت فامنوا فعلم ان المراد بالابناء
الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالانفس الامير وظاهر استعماله
الحقيقة فالمراد المساواة فمن كان مساويا بالافضل فهو اولى بالتصرف
بالضرورة فهو الامام لا غيره . وما احسن تقريرهم في الاية كما لا يخفى على المتتبع
ان هذا الدليل نعلل من وجوه . اما اولا فلا نسلم ان المراد بانفسنا الامير
بل نفسه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم والامام داخل في الابناء حكما
كالحسنين ومجازا والتركيب بعد التقنا ابناء من غير ريبة [illegible] كعادة
والائمة تعرفها بان الشخص لا يدعو نفسه في غاية الضعف . فقد شاع
وذاع دعيا وحدثنا دعته نفسه وحدثت نفسي فلو عدت الى نفسه
فقتلها فيه وشاورت نفسي الى غير ذلك . والثانية كون الامير
من نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصداق انفسنا فمن [illegible]
الكفار ولمصداق انفسكم مع الاشتراك فهو اذا [illegible] لوجهه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم واجتباه بعد قوله تعالى [illegible] وايضا
[illegible] النفس بمعنى القريب والشريك في الدين قال تعالى [illegible]
انفسهم من ديارهم اي اهل دينهم ولا تلمزوا انفسكم [illegible]
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا فلا قرب ولا الفة تعتبر بالنفس
ان يلزم المساواة كما في الايات . واما [illegible] لزوم [illegible] ذاته في جميع
الصفات هو مظنة البطلان لان التابع دون المتبوع وفي بعضها لا يفيد
لان المساواة في بعض صفات الفضل والاولى بالتصرف لا يحمل

منها

منها الافضل والاولى بالتصرف بالضرورة فليتنبه والله اعلم . قال
كاية الايتاء للزكوة لسائل الصلات في الصلوة
اقول يريد باية الايتاء للزكوة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وزعم الرافضة
انها ايضا دليل على كون الامير كرم الله وجهه الامام بلا فصل حيث قالوا
ان اهل التفسير اجمعوا على نزولها في حق الامير كرم الله وجهه اذ اعطى
السائل خاتمه في حالة الركوع وكلمة انما للحصر والولي المتصرف في الامور
والمراد بها هنا التصرف العام المرادف للامامة بقرينة الحصر فثبتت
امامته وانتفت امامة غيره للحصر وهو المطلوب . والجواب ان الحصر
ايضا ينفي خلافة باقي الائمة ولا يمكن ان يكون اضافيا بالنسبة الى من تقدمه
لانا نقول ان حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لا يفيد الا حقيقيا
بل لا يصح لعدم [illegible] وان اجابوا بان المراد الحصر للولاية في جنابه في بعض الاوقات
وهو وقت امامته لا وقت امامة الباقي فمرحبا بالوفاق فانا ايضا نقول
هي محصورة فيه وقت امامته لا قبله ايضا . وبقي لما استدلالهم بهذا
مفاسد اخرى يطول ذكرها وقد الكلام على هذه الاية مستوفى في كتابي مختصر
التحفة الاثني عشرية والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة . قال

(هامش: الاولى)
(هامش: لعدم استجماع من تاخر م)
(هامش: الناظم)

وآية التبليغ اجلى آية | دلالة لصاحب الدرايه
فاي امر يقتضي التاكيدا | فيه بما يشابه التهديدا
غير الذي نحن به نقول | فهو الذي بلغه الرسول
يوم الغدير قائلا بين الملا | الست اولى بكم قالوا بلى
فقال تبليغا عن الله العلي | من كنت مولاه فمولاه علي

نبا الهي وال من والاه — عذا امتي وعاد من عاداه

ولم يكن مسندا انه اجهلنا — نصب ولكنه يتلو ما تلاه

يقوم في مقامه مبينا — ما هو عند الله قد تعينه

لا يصدر الكذب عنه ابدا — يحكم عدلا ويقوم فيصلا

ومما يدعونه آية التبليغ قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته. وزعم الروافض انها نزلت في امامة علي كرم الله وجهه فلما كان يوم غدير خم قام فحمد الله واثنى عليه وقال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من اذاه. هذا واورد الخبيث يوسف الاوالي الرافضي العنيد عند الكلام على مثل هذا المقام من الاخبار الموضوعة والحكايات المصنوعة ما يستحيي العاقل من ذكرها وذكرها. وقد ابطل كلا منها العلامة الشيخ محمد امين السويدي عليه الرحمة وزاد على ذلك في رد كتاب الصارم الهندي الذي صاحبه لسلطان الهند وهو من اجلة الكتب في هذا الباب حيث لم يدع للروافض مسئلة الا جعلها كسراب. ولنذكر في هذا المقام ملخص ما اثبته في مختصر التحفة الاثني عشرية لينكشف لك حقيقة الحال من الراي الخبيث فاقول ان هذا الحديث فيه زيادات منكرة والصحيح ما رواه الترمذي عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه بهذا اللفظ فقط. وروى الزهري وغيره ذلك مع زيادة فقط اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ورواه

ايضا

ايضا الامام احمد وغيره كذلك. واما مسلم فلم يخرجه في صحيحه. واقر الاولى (?) لا يضيف اليه. ولم يذكر احد من المحدثين نزول هذه الآية في هذا الحديث وما ذكره الواحدي لا يعتد به لمخالفته ثقاة المحدثين على ان شيخ الاسلام ابن تيمية ذكر ان في كتب الواحدي كثيرا من الموضوعات. وعلى كل حال ان الروافض قالوا في الاستدلال به على ان المولى بمعنى الاولى بالتصرف وهو عين الامامة. فنقول لهم انه لم يثبت كون المولى بمعنى الاولى عند اهل العربية قط المفعل بمعنى افعل ابدا الا ان ابا زيد اللغوي جوزه متمسكا بقول ابي عبيدة في تفسير هي مولاكم اي اولى بكم وقد خطأه قائلين لو صح هذا لصح ان يقال مكان فلان اولى منك مولى منك وهذا باطل منكر اجماعا. والتفسير بيان حاصل المعنى وهو ان النار مقركم ومصيركم. وثانيا لو كان المولى كما ذكروا فمن اين لهم ان يثبتوا ان صلته بالتصرف فلا يحتمل بالمحبة والتعظيم واية ضرورة في كل ما نسمعه تحملا على ذلك قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فظاهر ان اتباع ابراهيم لم يكونوا اولى بالتصرف. وثالثا القرينة البعدية تدل على ان المراد الاولى بالمحبة وهي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ولو كان لقال اللهم وال من كان في تصرفه وعاد من لم يكن كذلك. ولما ذكر المحبة والعداوة والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لنظم الناس ونفعهم (?) وقد بين لهم الواجبات اتم تبيين. وهذه المسئلة عمدة الدين فلم لم ينص بالمراد وارشاد العباد ويقول يا ايها الناس علي ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا واطيعوا. فلكنت ومثل هذا انقل عن السبط الاكبر. واما تخصيص الامام بالذكر فلما علمه صلى الله عليه

فلعله وقع لوقوع الفساد والبغي في خلافة وانكار بعضهم لنص امامته
وقد تمسك بعض علماء الشيعة على اثبات ان المراد بالمولى الاولى
بالتصرف بالنص الواقع في صدر الحديث وهو قوله الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم فان هو الكلام القديم وهي الدعوى فاي حاجة الى هذا
الحمل بل هو ايضا بمعنى الاولى بالمحبة . وما قيل انه بمعنى يا معشر
المسلمين الكم تحبوني ازيد من انفسكم كذلك احبوا عليا اللهم احب
من يحبه [illegible] وهذا الكلام [illegible] من الاهتمام . وهذا اللفظ
قد وقع في غير موضع بحيث لا يناسب معنى الاولى بالتصرف كقوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله . والسوق شاهد كما لا يخفى . ولو فرضنا
كونه اولى في صدر الحديث بمعنى الاولى بالتصرف ايضا لا يكون حمل المولى
على ذلك مناسبا . اذ يحتمل ان يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة
ليستمعوا باذن واعية ويكونوا [illegible] وليعلموا [illegible] ارشاد في
واجب الاطاعة كما ان الاب يقول لابنائه في مقام الوعظ والنصيحة
الست [illegible] الست اولى بالمؤمنين الست رسول الله اليكم
او الست نبيكم والربط حاصل بهذه العبارة كما هو ظاهر ومن العجب
ان بعض المتعصبين منهم اورد دليلا على نفي معنى المحبة وهو ان محبة
الامير كرم الله تعالى وجهه امر مفاد حيث كان داخلا في عموم آية والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلو اريد في الحديث ذلك المعنى ايضا
كان لغوا . ولا يخفى فساده اذ [illegible] محبة
احد [illegible] . [illegible] مثلا لو آمن احد

بجميع الانبياء والرسل ولم يتعرض لاسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تذكر
له كلمة اسلامه معتبرا على انه خليفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأكيد
مضامين القرآن . قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين . وعلى
ما قيل يلزم ان تكون التأكيدات من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلوة
والزكوة مثلا لغوا والعياذ بالله تعالى وفيه ايضا التأكيد في التنصيص
على امامة الامير وقد قالوا . وسبب الخطبة على ما ذكره المؤرخون
يدل صراحة على ان المراد المحبة . وذلك ان جماعة كانوا مع الامير في سفر
اليمن كبريدة الاسلمي وخالد بن الوليد وغيرهما فلما رجعوا شكوا
عليا ولم يحمدوا سيرته . ولم يحسنوا سيرته فلما احس النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بذلك خطب هذه الخطبة العامة دفعا للكلام . ودرءا
لساير الاوهام . وممن اورد القصة مفصلة محمد بن اسحق وقد ذكره
غيره ايضا فيتأمل . وقوله ولم يكن سلفا له مردود بما سمعت . وقد
قيض الله تعالى لامر النبي ائمة اقتدى بهم علي كرم الله وجهه وغيره من الصحابة
الاجلة رضوان الله عليهم اجمعين . وقوله لا يصدر الخطأ منه اصلا هو سيأتي
في بحث العصمة الكلام عليه مفصلا ان شاء الله تعالى .

فمن تولى بعلي بعده ا … فهو امام ناطق ومقتدى

اقول قد سلف لك ما ورد عن ائمة اهل السنة من الثناء على اهل
البيت ما فيه كفاية . لمن كان له بصيرة وحلت في قلبه الهداية .
وقد ذكرنا ان الروافض لا حظ لهم من ذلك ولا نصيب لهم هنا
هنالك . ولو احبوهم لاقتدوا بهم . واهتدوا بهديهم من زالهم
ادنياء لولا [illegible] الدرجة الرفيعة وقد جعلوا [illegible]

للناس وسيلة تغني ووزيعه . فالحمد لله الذي جعلني كلامي من الذين
يهتدون بهديه . وانا ابغضهم لانهم لا يعتقدون اهل البيت مكانا عليا .

انا عبد لعبد جده علي ٭ غير اني احب كل الصحابة
حبه وحبه ايمان ٭ وبغضه كفر وذا الميزان

اقول هذا الاصطلاح هو الذي تعلق به وتمسكوا في انكار تعذيب الله من يشاء
واثابة من يشاء به فقد قالت الامامية من الروافض ان احدا لا يعذب
بصغير ولا كبير لا في القيمة ولا في القبر . وحب علي كرم الله وجهه كاف
في الخلاص . اذ لا يترتب على عاص . ثم انهم لا يفهمون ان حب الله
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا ايمان ولا عمل غير كاف . كما هو غير
خاف . وهذا في الاصل مأخوذ من اليهود حيث قالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون . فكيف اذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . وعمدة
ما يتمسكون به مفتريات وضعها الغالون المضلون . ونقلها الحمقاء
الجاهلون . منها ما رواه ابن بابويه القمي في علل الشرائع عن المفضل
ابن عمر قال قلت لابي عبد الله لم صار علي قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر . لا يدخل الجنة الا محبوه . ولا يدخل النار الا مبغضوه
ويدل على الوضع المخالفة لكتابه . وايضا ان حب الامير ليس الايمان كله
والاعمال التكليفية ولا تمام المشترك لان التوحيد والنبوة اصل
فهو جزء منه وهو بعضه من اجزاء الايمان فلا يكفي وحده
لدخول الجنة . وايضا لا يعرفون النار الا مبغضوه يدل على انه لا يدخل
احد من الكافرين الغير المبغضين كاليهود والنصارى الذين لم يعرفوا

فلم يبغضوا . سبحانك هذا بهتان . ولو سلمنا ما يريدون لكن لا يثبت المطلوب
ايضا لان الحاصل لا يدخل الجنة الا محبوه . انه لا يدخل الجنة من لا يحب
عليا لا انه كل من يحبه يدخلها والمدعى هذا لا ذاك والفرق واضح
ومنها ما رواه ابن بابويه القمي رواية اخرى عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءني جبريل وهو مستبشر فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول محمد نبي وعلي حجتي لا اعذب
من والاه وان عصاني . ولا ارحم من عاداه وان اطاعني ويدل على وضعها
لزوم التفضيل كيف ولا يخفى على العاصي ولو منكرا للرسول محب
علي ولا منفعة للمطيع ولو مؤمنا بغضه . وهي مخالفة ايضا لنصوص
قاطعة كقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا . الى غير ذلك . على انه
التكليفات تكون عبثا ولم يبق الا الحب والبغض وفيه الاغراء للنفوس
على هواها الشيطانية وشاهد صدق على انه لم يذكر ذلك في القرآن وانظر
المرويات لهم اخر تناقض ما سبق وتعارضه لكن الكذاب كما قيل
لا حافظة له . منها ما رواه بعض مشايخهم وسندهم حسين بن كبش عن ابي ذر
قال نظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى علي فقال هذا خير الاولين والاخرين
من اهل السموات واهل الارض هذا سيد الصديقين هذا سيد
الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . اذا كان يوم
القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت عرصة القيمة من ضوئها
على رأسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا
ملك مقرب . ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي المنادي

سنه تحت بطنان العرش هذا الصوت الاكبر ... جعب ابن ابي طالب فيقف على ... منها من يحب ويدخل فيها من يبغض فيها الى ابواب الجنة ... ولا يخفى ان هذه قاصمة ... ان بعض الصحابة ... يخرجهم الى السعير ويدخلهم الجنة ... كانوا يحبه ... وان لم يكونوا ... وانتصاره ... على كذب ... السابق في قوله لا يدخل الجنة الا محبوه ولا يدخل النار الا مبغضوه فالرجاء ... ولكم تواترت من الاخبار ... في فضل ... الاطهار وآية التطهير والمباهلة ... فيهم ... ولكن لم يزل يجهد هذا الرافضي ... ذلك ... من العوام ... فضله ... تورثه ... ان الروافض ... اهل البيت ... العهد ... ذلك ... ان الامامية من الروافض ... كفر بعض اهل البيت ... ذكر اسماء بعضهم ... اهل البيت اشهر من ان ... واظهر من ان يشار اليه ... كتب ... من ذلك ... نشر ... وآية التطهير ... تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ... [illegible] ... من العلم ... [illegible] ... [illegible] ... الفضيلة ...

كسائر الآيات والاحاديث التي اشار اليها الناظم الرائغ عن منهج الحق في ابياته السابقة والكلام مستوفى عليها في مختصر التحفة والسيوف المشرقة

فصل

ولا يكون في تواتر الخبر ... عدالة الرواة قطعا تعتبر
فكفر من بعد النبي الناصح ... الا القليل لم يكن بقادح
الا واذا لم نقل به لكفر ... وقولنا امر وراء الستر

اقول كأن الناظم قصد بهذه الابيات الرد على قول المؤلف العلامة المحقق رحمه الله تعالى في عدم امكان اثبات الرافضة مطلبا ما من المطالب الدينية على القول بارتداد الصحابة والعياذ بالله الا القليل حيث قال واما الخبر فلان عندهم اشهر من نار على علم وهو ايضا لا ... فهو اما من الشيعة او من غيرهم ولا اعتبار لغيرهم اصلا عندهم اصلا لان منتهى وسائطهم في رواياتهم المرتدون المحرفون لكتاب الله تعالى المعاندون للامير كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته واما الشيعة فيقال لهم كون الخبر حجة اما لانه قول المعصوم لو وصل بواسطة المعصوم الآخر وعصمة احد بعينه لا تثبت الا بخبر لان الكتاب ساكت عن ذلك ومع هذا لا يصح التمسك به والعقل عاجز والمعجزة على تقدير الصدور ايضا موقوفة على الخبر لان مشاهدة التحدي ودعوة المعجزة لم تتيسر للكل والاجماع انما يكون ايضا حجة بدخول المعصوم مع ان في نقل اجماع الغائبين لابد من الخبر وفي اثبات عصمة رجل بعينه بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح وايضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة نبي او امامة امام ولهذا الرتب بعد

الصلاة كيف ثبت هو والتواتر ساقط عن حيز الاعتبار عندهم لان كثيرا من
الحق والزور لي الدين قد وقع من نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا
وخبر الاحاد غير معتبر في هذا المطالب والجميع انتفى ولا يخفى على المنصف
الخبير ان ما ذكره المناظر الذي هو عبد الجبير [illegible] ما هم الا طائفة [illegible]
استدلالهم [illegible] لم يكن فيه احد من الاولاد المشهورة فالم المناظرة
هو دور يكان ما ذكره ومحض مكابرة . على انا نقول اسلافنا الكف لهم [illegible] من
علمائهم انه لم يتحقق الى الان خبر بلغ التواتر الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نص عليه المتقول في البداية
وان القدر المشترك بين اخبارهم لم يتواتر مدلولها ايضا اوليس في كتبهم
خبر رواه جميع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم على الكذب
في جميع الطبقات وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم . وقد جعلنا حال اخبارهم
على وجه لا يرتاب عاقل في فسادها في الكشوف المشرق [illegible] مراجعة
لتعلم حال مذهبنا المزندقة وقوله الا وانا لم تعقبها بالكفر [illegible]
بما نقل في الاصل عن سليم بن قيس الهلالي من الشيعة في كتاب وفاة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس عن امير المؤمنين وعن غير واحد
عن الصادق ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اربعة
وفي رواية عن الصادق الا ستة . وسبب ارتدادهم بزعمهم [illegible]
الاكبر رضي الله تعالى عنه على علي كرم الله تعالى وجهه الخلافة وعدم [illegible]
الغدير الذي [illegible] ام خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل وثبوته بزعمهم ضروري وانه جمع
الصحابة عند غدير خم ومن لم يجز الخلافة [illegible] النبوة

والافرق بين نفي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونفي الخلافة عن علي كرم الله
وجهه في ان كلا منهما كفر . وكذا لا فرق بين الاخلال بشأن النبي صلى الله
عليه وسلم والاخلال بشأن الامير كرم الله تعالى وجهه في ان كلا منهما كفر
فقد جحد الجميع واخفوا الا الاربعة او الستة بشأنه رضي الله تعالى عنه .
فكفروا والعياذ بالله تعالى انتهى . وتبين ايضا بطلان قوله وقولنا ام
ورآء الستر بالا محيص لهم عنه وهذه كتبهم طافحة بما تبرأ منه والناظر
الخبيث ككتب ابن المطهر الحلي ويوسف الاوالي والطوسي وغيرهم من
رؤساء هذه الفرقة الضالة ودجاليهم . فالكتاب احقاق الحق بين
الايدي وكم فيه مؤلفه الخنزير من المثالب والمطاعن الا ونسبها
الى من شيدوا الدين . ونصروا شريعة سيد المرسلين .
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين . بل ما كفاه حتى جعلهم
اسوء حالا من اليهود والنصارى . والضالين الحيارى .
سود الله وجهه في الدنيا والآخرة . وحشره مع [illegible] واخوانه
مع فرعون وهامان وسائر الملل الكافرة . نعم ان اراد بقوله ورآء
الستر انهم كتموه نفاقا او نفعوه خوفا من اهل الحق كما [illegible] ما يعتقدون
يكان له وجه فانهم اظهروا غير ما ابطنوا . وكتموا خلاف ما اعلنوا

كتموا نفاقا دينهم ومخافة * فلو استطيع ظهوره لاستظهروا
لا خير في دين يتوقون الورى * عنه من الاسلام او يتستروا
ليس التقي بذي التقية انما * هذا النفاق وما سواه المنكر
هم حرفوا كلم النبي وخالفوا * ام بدلوا الاحكام منه وغيروا
لو لم يكن سب الصحابة دينهم * لتهودوا من دينهم وتنصروا

ولا خفاء يجوز سب خير من ظلم آل النبي الخ شافع الامم
وظالم من شافع لدى العوام لم يكن ثابتا بلا كلام

اقول قد توقف السب في اصل الكتاب بالاجماع الايمان وبين فيه
حكم الساب واللاعن باتم دليل وبرهان. وذكر فيه ان الشيعة جوزوا
السب واللعن على اكثر الصحابة وشتم من كثر النصب وهو بزعمهم حديث
الغدير وكذا من حارب الامير كرم الله تعالى وجهه كعائشة وحفصة وطلحة
والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص واضرابهم عليهم لعنة وان لعن هؤلاء
وسبهم من اعظم العبادات واقرب القربات اه. وهو امر لا يحتاج
الى دليل ولا قال ولا قيل. وقد صرح هذا الناظم بكثير من ابيات ارجوزته
هذه بذلك كقوله [illegible] اه. وقوله وسب [illegible] اه. وقوله [illegible] اه.
وغير ذلك كما سلف وما سيجيء. وقوله هنا ولا يجوز [illegible]
الحكم بتقييد الا لعنة الله على الظالمين. ولم يكن احد من الصحابة ظالما لاهل
البيت كما سيجيء بيان ذلك باتم وجه ان شاء الله تعالى.

ولا نسب عمر الكافر ولا عثمان والذي تولى اولا
ومن تولى سبهم فاسق حكم بقتل العام الصادق

اقول هذا كذب صريح وبهتان فضيح. كيف وقد زعم الروافض
ان جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا من استثني قد ظلموا [illegible] اهل
البيت رضي الله عنهم [illegible] وهذا الناظم الضال ان [illegible]
[illegible] على احد من اهل السنة [illegible] على ذوي العقول
فكيف ذلك عنه. والحق ان كفرهم اشهر من كفر ابليس. وتسميتهم
الصحابة رضي الله عنهم [illegible] تلبيس [illegible] ابليس. وقوله ومن تولى سبهم [illegible]

وكذا سب سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم. مما لا ينبغي فيه بحث ان ولا
ينبغي ان يتنازع فيه اثنان. وفي الاصل ذا اطلق غير واحد القول بكفر مرتكب
ذلك لما فيه من انكار ما قام الاجماع عليه قبل ظهور المخالف من فضلهم
وشرفهم ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالين على ان لهم
الزلفى من ربهم وبه هنا كفر الرافضة من كفر نفي والكلام مستوفى في [illegible] راجعه

وقد نفى الكفر ابو حنيفة عمن يسب الخليفة
وفي البخاري سباب المسلم فسق فوجه الكفر لما يعلم
وسب من صاحبه فلا تجز ما دام لم [illegible]

اقول ما نسبه الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى كذب بلا اصل له [illegible]
عنه ومن سائر ائمة اهل السنة عدم تكفير اهل القبلة ما لم يثبت عنهم انكار
ما علم ضرورة انه من الدين والا فيحكم عليهم بالكفر كغلاة الشيعة والمجسمة
القائلين ان الله تعالى جسم كالاجسام فانهم كفار على ما صرح به الامام
الرافعي وهو الاصح وكذا القائلين بانه سبحانه جسم لا كالاجسام في قول
وكالقرامطة [illegible] جحدوا فرضية الصلوات الخمس الى [illegible] التبيل
وكالاقمشرية [illegible] كفرهم معظم علماء ما وراء النهر وحكموا باباحة دمائهم
واموالهم وفروج نسائهم حيث انهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم
لا سيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما وهما السمع والبصر منه عليه الصلوة
والسلام وينكرون صحة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه [illegible]
علياً كرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام [illegible] العزم من المرسلين
[illegible] ومنهم من يفضله عليهم ايضا ما عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
[illegible] التفضيل [illegible] اوهن من بيت العنكبوت قد ذكرناها في مختصر التحفة

ويكفيه في صيانة القرآن العظيم من الزيادة والنقص الى غير ذلك من الفضائح
وفي الشفاء للقاضي عياض وشروحه كشرح الخفاجي وغيره في هذا المقام
كلام نفيس ينبغي الاعتناء به والاهتمام. فارجع اليه متأملا. والله
الموفق للصواب آخرا واولا. قوله وفي البخاري سباب المسلم الخ
اشارة الى ما رواه البخاري في كتاب الادب من صحيحه قال حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ابا وائل يحدث عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر. والسباب بكسر المهملة وتخفيف الموحدة
وهو من السب بالتشديد واصله القطع. وقيل مأخوذ من السبة
وهي حلقة الدبر سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجسد. فعلى
الاول المراد قطع المسبوب. وعلى الثاني المراد كشف عورته لان
من شأن الساب ابداء عورة المسبوب. وقد علمت ان سب الصحابة
لاستلزامه انكار ما قام عليه الاجماع كفر على ما سبق مما رواه البخاري
عليه الرحمة محمول على ما اذا لم يكن للمسلم صحبة لاكرم الرسل حبيب المصطفى
عليه افضل الصلاة واكمل السلام. وبهذا يندفع قول من وجه الكفر
لا يكفر. وفي هذا الحديث ان قتال المسلم كفر وسبه فسق من الظاهر الاعتراف
بذلك يعني ترجم البخاري قتال المسلم كفر. وقد روى البخاري في كتاب
الادب ايضا بعد ذلك الحديث بما رواه مرفوعا لعن المؤمن كقتله.
ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله. ولا يخفى عليك ان الروافض قد ارتكبوا
ولعنوا من ثبت بنصوص الكتاب والسنة والعترة الطاهرة ايمانه واسلامه
فوجه كفرهم حينئذ قد علم بالضرورة والحجب لم تخف ذلك بوجه من الوجوه

ويحك كيف تدعي العداوة له ... في كل صحب خاتم الرسالة
وما هو الآيات في مدحهم ... اتت فمن زعمه لا يفهم
اذ مقتضى المدح هو الايمان ... ما لم يكن يمنعه العصيان
ومقتضى ايمان من قد استقر ... ايمانه نفي الخلود في سقر

اقول لا يخفى ان من راجع اصل الكتاب. وفهم ما فيه من الخطاب. لا يبقى
له في عدالة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتياب. فان
فيه من الدلائل. ما لا يبقي قولا لقائل. غير ان البليد لا يفيده التطويل
ولو تليت عليه التوراة والانجيل. ولاسيما الرافضة الذين ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم واعمى ابصارهم وبصائرهم. حتى خفي عليهم الجلي.
واشكل عليهم البديهي الاولي. ولكن مع ذلك اذكر في هذا المقام. ما عسى
ان يصادف قلبا خاليا من وساوس الشيطان وخيالات الاوهام.
على نحت القوافي من معادنها ... وما علي اذا لم تفهم البقر
فاقول فيهم من مجموع ما ذكر في الكتاب من الآيات. والاحاديث الصحيحة
والآثار وسائر المرويات. مزيد علاهم عند مولاهم. ووفور رغبتهم
في تزكية سرائرهم وعلانيتهم. ولم يألوا جهدا في وصل حبل الدين. وقطع
دابر المشركين. ففتحوا اكثر البلاد بالسيوف. وسقوا اهل العناد سم
الحتوف. فيبعد كل البعد ان يذهب من ابتلي منهم بذنب الى الدار
قبل ان يغسل بصابون التوبة وسخ ذنبه. لاسيما وقد فازوا ولو لحظة
بصحبة الحبيب الاكرم. وهي الاكسير الاعظم. فلا يكاد يعلم
ما اشرق عليهم من نور طلعته. في ظلمة الذنب ودجنته. بل يكاد
يقطع به فوز من ابتلي منهم بشيء من ذلك حسب قضاء الله تعالى

وقد وصفت لهم صحبتهم اولياء لهم قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. وقوله لا تثريب عليكم اليوم هؤلاء اولئك القوم الاخيار انهم لم يخرجوا عن الجملة الا انهم ببركة صحبة الحبيب الاعظم طاهرين مطهرين. ولو تتبعت الاخبار لتجد فيها ما هو كالنص في انهم كلهم اخيار. فقد روى البزار في مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين. وقال عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يظن بمثل سفيان انه يقول ذلك من غير ثبت فاياك ان تنسب احدا منهم بنسبة الى الفسق ونفي العدالة عنه فقد روى الخطيب في الكفاية بسنده الى ابي زرعة الرازي انه قال اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه زنديق ولكن ممن يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم. واستدل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله على ذلك بآيات كثيرة منها قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. ومنها ما يدل على دخولهم كلهم الجنة قطعا. ونقل في ذلك ابن حزم وهو قوله تعالى

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. ورأيت في كتاب مفتاح دار السعادة لشيخ الاسلام وعلم الاعلام الحافظ الشهير بابن قيم الجوزية قدس الله اسراره الزكية عند الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ما حاصله انه من اشتهر عند الامة جرحه والقدح فيه كائمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين فليسوا من حملة الدين والعلم فما حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عدول ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن ان المراد بالعدول من لا ذنب له وليس كذلك بل هو المؤتمن على الدين وان كان له ما يتوب الى الله تعالى منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية انتهى وهو قول سديد وكلام مفيد يزول به الاشكال من غير قيل ولا قال. ولنعم ما قال العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد ما نصه ويجب تعظيم الصحابة والكف عن مطاعنهم وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل وتأويلات سيما المهاجرين والانصار واهل بيعة الرضوان ومن شهد بدرا واحدا والحديبية فقد انعقد على علو شأنهم الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح والاخبار الصحاح وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب. وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال عليه الصلاة والسلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم وقال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا

بنفسه . وقال ايده الله في الهادي الى التحفة وهم مع هذا يعتقدون نفس اجمعهم
نجباء اصحهم ومن آمن منهم ضعيف من بغضهم ولكن والمغتربين الخلفاء
منهم مبالغات في بغض البعض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والطعن
فيهم بناء على حكايات وافتراءات لم تكن في القرن الثاني والثالث
فاياك والاصغاء اليها فانها تضل الاحداث وتحير الاوساط
والشبهات لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط وكذلك شاع اهل
ما ذكرنا انها لم تكن في القرون السالفة ولا فيما بين العترة الطاهرة
بل ثناؤهم على عظماء الصحابة وعلماء السنة والجماعة والمهديين
من خلفاء الدين مشهور وفي خطبهم ورسائلهم واشعارهم ومدائحهم
مذكور والله تعالى الهادي انتهى . وما ذكره من الرد لنفس
قد نشاهد اليوم فقد كان قدماؤهم يخوضون فسق الصحابة وحاشاهم
اي عيا كرم الله تعالى وجهه وشيعته كمعاوية ابن العاص ثم فحش
الامر فادعوا ردتهم وحاشاهم الف الف مرة واستشنعوا عليها
ومن بعد بمن لم يعلم عدة اصحاب الكهف وتقبيح منهم في ذلك
ممن وقف على الذهب الذي يزعمونه في الخلافة ووافق على الحكم .
ومنهم من زعم قاتلهم الله تعالى النفاق في كبار الصحابة كشيخي المسلمين
وقاتلتهم واصطفاهم في الخلافة الثلاثة فهم كفتنة في الموسعين عن
يقينهم منهم اجمعين ... من مساعيهما جملة والمؤمنين . وقد رد
عليهم علماء اهل السنة ... اشد عليهم من وقع
الاسنة وقد اوردت شيئا من ذلك في كتابي ... السنية
والسهام المحرقة . فعليك بها ... الحق بالقبول

مسطورا

مسطورا . وتجد حيا لك خيالا تهم هباء منثورا . والله ولي التوفيق .

وليس في اللعن على من قد خرج ... على ولي الامر مطلقا حرج
لا سيما حرب على المرتضى ... فالمصطفى بكفر حربه قضى
لقوله حرب علي حربي ... فحربه كفر يبيح السب
وحمله على وجوب حربه ... لا كفره محل قضى بنصبه
اذ العموم ظاهر والاظهر ... الكفر فالحمل عليه اجدر

أقول ان الخروج والبغي على ولي الامر اذا كان لدليل واجتهاد كما وقع
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا محذور فيه بل يترتب عليه ثواب الاجتهاد
على ما سيجيء ان شاء الله ولا يلحقه ذم اصلا فضلا عن اللعن الذي هو
اشد من السب واعظم . وان لم يكن لدليل واجتهاد كان مرتكبه صاحب
كبيرة وهو ليس بخارج عن الاسلام بشهادة الآيات والاحاديث
ونصوص الائمة على ما سيجيء قريبا ان شاء الله تعالى . ويستجاب المسلم
خبيث ولعنه قد تبين لك حكمه قريبا فقل كلا الوجه قول الناظم
الرابع الذي هو حديث قول اخوان ناشئ من الجهل وعمى البصيرة والجهة
بالله تعالى هو الا لا يتصور ذلك من عاقل فضلا عن ذوي المعرفة
من الافاضل . وكذلك قوله لا سيما حرب علي ... اول دليل على جهلهم
وضلالهم . اذ قد تبين في الاصل ان خبر حربك حربي ليس بمقبول لدى
اهل السنة كما نبه عليه الحفاظ ومن شرط الدليل ان يكون مسلما عند
الخصم كما هو مقتضى قانون المناظرة نعم ذكره الطوسي الخ وغيره من
الشيعة وهم بيت الكذب على ما مضى ويأتي واكثر رواتهم زنادقة
بشهادة الائمة رضي الله تعالى عنهم كما يشهد بذلك الكافي وغيره .

على تقدير صحة الرواية لا حجة فيه لانه خارج مخرج التهديد والتغليظ دليل
ما ذكره ان الامير كرم الله وجهه من بغاة ايمان اهل الشام واخوتهم
في الاسلام ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة اذ يحتمل الحرب
بمعنى ان حرب الخوارج صادرا عن بغض وعداوة لذاته [illegible]
الامير كرم الله تعالى وجهه الخلافة باعتبار الدين وذلك كفر عند
كل مؤمن واداة التشبيه اكثر من ان تحصى وقال بعض [illegible]
ان المقصود التشبيه بحذف الاداة كزيد اسد فكانه قيل حربك
كحربي فان كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح ان يكون وجه
الشبه الوجوب اي كما ان حربك لمن حاربك وبغى عليك منا [illegible]
واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين واشتراك الحربين
في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين بصيغة اسم المفعول
في الكفر وهو ظاهر وان كان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول صح ان يكون
وجه الشبه كونه حراما وعصيانا واثما ولا يتعين كونه كفرا ومن اصحابنا
من منع كون حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفرا لقوله سبحانه
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في اكل الربا
وهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الاية ولم يحكم الشيعة بكفرهم [illegible]
قاتل الامير كرم الله وجهه انتهى فقد علمت ما اعترفوا في قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله اللهم [illegible] للتخصيص من الرافض منها قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فسمى الله تعالى الطائفتين
المتقاتلتين مؤمنين وامر بالاصلاح بينهما وفي نهج البلاغة
ان عليا كرم الله تعالى وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة وقصة الحسن
رضي الله تعالى عنه اول دليل على ذلك عند من له قلب وفي صحيح البخاري
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سبطه الحسن رضي الله تعالى عنه ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين فسمى كلا
الفئتين مسلمين وفيه ايضا من حديث اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فسمى كلا
من المتقاتلين مسلما وهذا الحديث محمول على ما اذا كان
القتال منهما بغير تأويل سائغ وبطل ايضا قوله والاظهر الكفر جائز
فما هو الا ناشئ من سوء الفهم وقلة الدراية ومستلزم للضلالة
والغواية [illegible] نسأله التوفيق والهداية وقال
[illegible] من انتساب نفير محمد
اقول انفسنا باعداء الله ورسوله انت واخوانك الشياطين فقد بؤتم
بغضب من الله ومقته وخرجتم عن طاعة المسلمين
[illegible] من الخنا وتردد والمرء يولع بالذي يتعود
اتدري يا لعين [illegible] ان كل الناس كالروافض [illegible]

وزاد ووضعنا وهم من الفواحش والخنا كما شاء لكم في ذلك
الحد [illegible] اكثر [illegible] الا من كفر [illegible] هند بنت عتبة
عن قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ورث تصنيف
من ظهر والله تعالى [illegible] تكلم [illegible]
ان هندا رضي الله تعالى عنها [illegible] في فتح الباري شرح صحيح البخاري
هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ام معاوية [illegible] النبي عليه الصلوة والسلام
وهي والدة معاوية [illegible] ثم اسلمت عند يوم الفتح وكانت
من عقلاء النسآء [illegible] وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة
المخزومي ثم طلقها فتزوجها ابو سفيان فاتت عنده وهي التي قالت
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما شرط على النسآء في المبايعة ولا يسرقن
ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
انتهى وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها جآءت هند
بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خبآء
احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض
اهل خبآء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي
نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته وقال غيره المعنى
وايضا ستزيدين في ذلك [illegible] من قلبك
عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر [illegible]
وكانت اخيرا من امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فقد استحق
هذا الظالم الخبيث ان ينشد فيه قول الامام الاوحد الشيخ عثمان بن سند وهو هذا
على الغاشم الملعون لعن مجدد [illegible] من جوانا تل

فاقصر عليك الآن انك قاصر ... وجد وقد بالغ للبدر كامل
وجد لتعات الطير [illegible] صقورها ... وهل يستوي زرع [illegible]
ومن نطق الذكر الجميل بفضله ... فكل الهجآء في مزاياه باطل
وحقق لي فضل الصحابة انهم ... [illegible] بانواع الهجآء الاراذل
فما زالت الاشراف يعني بذمها الا ... خساس ويعني في ثنا الافاضل

الى ان قال

الا بغلاة الرفض تمكن فرصة ... فاظهر والله كيف اقاتل
بكل همام من اولي الحق صيغم ... اذا انجر من حرب عوان كلاكل
فما جينه هام الكماة ودمره ... بجميع المواضي والقنا المتساقط
لانصر صحب المصطفى بعد موتهم ... فنصرهم فرض به الله قائل
عليكم ذوي الاقدار من صحب احمد ... خريدة فكر بالثنا تتراسل
نضوت ظباها من معاهد فكرتي ... فجزت بها الباغضين المقاول
فهذا فؤاد بي صادق لحدود [illegible] ... وذو اللسان ينتضى [illegible]
عليكم من الرحمن ما ذر شارق ... سلام به وصف المودة كامل

وقوله من انه تاب فغير مجرد [illegible] بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل
تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فسأله فقال له
هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا
فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما

لو عمل المذنب ما يستغفر له ثم قال حيث انه وجبت توبة من صحب
الشرف كاهل صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب [illegible] وبذل نفسه في
سبيل الله لما ظهر من صدور المعصية منه ولو اسلفنا انه احق
من عناية الله تعالى لجميع صحابة حبيبه الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم
تقتضي دخولهم بطريق الاولى في عموم قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ثم ذكر بعض المحققين من اهل
السنة ان توبة المبتدع لا تقبل بناء على عدم تحقق وجوده [illegible] وسوس
اليه الشيطان [illegible] تمكن الضلال في قلبه بخلاف الفاسق فانه يعترف
بمعصيته ويتيقن خطيئته ولا يعتقد ان ذلك من صالح الاعمال يوجب
الامن من العذاب والنكال فاذا ندم على ما فرط ورجع الى الله
تعالى [illegible] بمحض كرمه وجوده بلا اشتباه

كيف وكان حربه دراية [illegible] وقد يتغنى له رواية

اقول يحكي الكلام على ان حربه لم يكن معصية حيث لم يكن لعداوة
دنيوية [illegible] وقوله وتوبته [illegible] غير مشتهرة من الرواية الصحيحة
ولا سيما اذا عضدها الآيات والاحاديث واقوال العترة على ما سبق
فيرجعه [illegible] بعد [illegible] وذكر الاصوليون ان خبر الواحد
[illegible] العلم [illegible] العمل به في الفتوى والشهادة اجماعا
وكذا [illegible] قياسا [illegible] ما ذكره من السند الضعيف [illegible]
[illegible] عن اجتهاد [illegible] لم [illegible]
[illegible] لا شبهة في كون حرب الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعضهم مع بعض

[illegible] شيا عن محض اجتهاد لا عن زيغ وعناد وقد ذكر العلامة
ابن حجر المكي في كتابه تطهير الجنان [illegible] خص معاوية [illegible]
الى آخر [illegible] التي تمسك بها معاوية [illegible] الامير كرم الله وجهه
ولو كان عن محض هوى لما تمسك بشيء من ذلك على ان تخصيص
معاوية بهذا الحكم غير مرضي لانه لم ينفرد به بل وافقه عليه جماعات من
اجلاء الصحابة والتابعين كما يعلم من السير والتاريخ وسبقه
الى المقاتلة على من هو اجل منه معاوية كعائشة والزبير وطلحة ومن
كان معهم من الصحابة الكثيرين جدا فقاتلوا عليا يوم الجمل حتى قتل طلحة
[illegible] الزبير ثم قتل وتأويلهم من كون علي منع ورثة عثمان من قتل
قاتليه هو تأويل معاوية بعينه فكما ان اولئك الصحابة الاجلاء
استباحوا قتاله على هذا التأويل فكذلك معاوية واصحابه استباحوا
قتاله بعين هذا التأويل ومع استباحتهم لقتاله علي اعتذر
عليهم نظرا لتأويلهم الغير القطعي البطلان فقال اخواننا بغوا علينا
واخرج ابن ابي شيبة بسنده ان عليا كرم الله تعالى وجهه سئل
يوم الجمل عن المقاتلين له امشركون هم فقال من الشرك فروا قيل
امنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل
فما هم قال اخواننا بغوا علينا فسماهم اخوانا فدل على بقاء اسلامهم
بل كمالهم وانهم معذورون في قتالهم له وروى عبد الرزاق عن
الزهري انه قال وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة وهم متوافرون
وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا على ان كل دم اريق بتأويل القرآن فهو
هدر وكل مال اتلف بتأويل القرآن فلا ضمان فيه وكل فرج

يستحيل تغاير القرآن في عهده وما كان يسوغ واجتهد ... صاحبه
ولفظ فخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور والبيهقي ان عليا رضي الله تعالى
عنه قال يا اصحابه يوم الجمل لا تشتموا احدا ولا تكفروا احدا الى جرح دم النبي
صلى الله عليه وآله وفي اخرى لا يحل مقتل ... الا ان ... ولم يمكنه دفعه
ان قتله ولا مدبر ولا يفتح باب ولا يستحل فرج ولا مال . قال ابن حجر
في كتابه تطهير الجنان واما تكفير ... من الرافضة لكل من قاتلهما
... ولكن ... لانهم اضل سبيلا فلا يناهون الخطاب ولا يوجه
اليهم جواب لانهم معاندون وعن الحق ناكبون . بل شهود الكفار
... والبهتان . حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا قرآن وانما
النافع فيهم القتل والجلاء عن الاوطان . كفعله لهم لا يرجعون الا بالسيف
وشفرة الصقيل فانهم كالشياطين وقوله لم يحصل في قاتلي عثمان ما يعمي
نفسه من جهله وعناده ... انه قتله رضي الله تعالى عنه لم يكونوا
من الصحابة بل من اوباش مصر كما حقق ذلك في الكتب المعتمد عليها
قال العلامة في تطهير الجنان ان عثمان رضي الله تعالى عنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة قتله ... اصبر ... الليلة فلما اصبح ليعتق
عشرين عبدا ... ولم يلبس السراويل في جاهلية ولا اسلام الا يومئذ
لانه ... في السنة من غيره . وفي رواية ... ذلك المنام فتح بابه
ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهما فاخذ بلحيته فقال له ... فقد ... او ... مقعدا
فما كان ابوك ... فخرج فدخل عليه رجل
فقال له ... الاسود ... ثم ... فخرج ... شيئا

ابن حجر

فقال ابيه من حلقه ثم دخل عليه آخر فقال ارمني ودينك كتب الله
فخرج ثم دخل آخر فضربه بسيفه فتلقاه بيده فقطعها والمصحف
بين يديه وفي رواية ان الدم وقع على قوله تعالى فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم . قال وانه باق في المصحف ما حكت بعد انتهى
وتمام القصة في ذلك الكتاب فعليك به وقد ذكرت مبسوطة في كتب
السير والتواريخ وفيها اشياء لم تصح فلا تغتر بها . ولو كان لاحد
من الصحابة دخل في هذه الحادثة العظيمة علم ذلك ايضا على الاوجه
ولم يقل اهل السنة ان قاتلي عثمان كفار بل انهم عصاة مرتكبوا الكبيرة .
وفي النجادي قتال المسلم كفر ويحكى عن صحيح مسلم
فمن قتال المرتضى ولا له بكفر اهل البغي والضلالة
اقول قد تكلمنا على ما رواه الامام البخاري في صحيحه من قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بما لا مزيد عليه وذكرنا ان
القتال انما يكون كفرا اذا لم يكن لتأويل سائغ لان الله تعالى قد سمى الطائفة
الباغية مؤمنة . وفي كتاب الايمان من صحيح البخاري اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ... مسلمين وكون القاتل
والمقتول في النار اذا لم يكن لتأويل سائغ ايضا كما ذكره الحافظ ابن حجر
العسقلاني في شرحه على البخاري . وقال الامير كرم الله وجهه على ما في نهج
البلاغة اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ
والاعوجاج والشبهة . فقد تبين لك ان الناظم واخوانه من الرافضة
قد خالفوا الله ورسوله والائمة في حكمهم بكفر المقاتل من البغاة وتكفي
في صلح الحسن رضي الله تعالى عنه ما يكذب الروافض على روجهم ونساخهم

وكيف لا نسب من يسب من ... واذا النبي المصطفى ذي الحسب

كلا لسب من المسلا ... ويل لمن في كفره يجيزه ملا

اقول وان كان ابو لا يشفي العليل ... ولا يروي الغليل

كذبت بلا شك لدى كل مسلم ... بسبك اصحاب النبي محمد

كذبت بعدو الله لست بصادق ... والغي يرى الصدق منقول مارد

كذبت لما كانوا ... معشر ... وخير خيار من خيار وسود د

وما ذكره المؤرخون من ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان يسب في الامير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر لخصمه ويتكلم بما يتكلم في شانه فلا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان المؤرخين ينقلون ما خبث وطاب ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف واكثرهم حاطب ليل لا يدري ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر والطريق الوعر والمهمه الذي تضل فيه القطا وتقصر دونه الخطا مما لا يليق بشان عاقل فضلا عمن فاضل وما يذكر من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة ... ايضا التوقف في قبوله والعمل بموجبه لان له معارضات مثله في الصحة والثبوت على انه من سلم من داء التعصب ... من وصمة الوقوع في ... رضي الله تعالى عنه ... عليه وسلم ... ذلك على احسن المحامل ... فيدفع به الطعن عن اولئك السادة الاماثل والله تعالى الهادي الى سواء السبيل انتهى وبعض الفضلاء لم يؤثر فيه مثل هذا الكلام ... ان من جملة الاوغام ... قوله ويل لمن في كفره ... ملا ... كفره ... من قبوله ذلك

من اخوانه كيف وقد حكم باسلامه الامير كرم الله تعالى وجهه في خطبته السابقة ونهى عن سب اهل الشام وتنزل الامام الحسن رضي الله عنه عن الخلافة له كما سياتي الى غير ذلك من الدلائل والبراهين الدالة على ايمانه واسلامه وقد اسلفنا ذلك غير مرة فقبحا لهذه الفرقة الضالة والنحلة الزائغة المستحقة لما انشده فيهم الشيخ عثمان بن ...

لو شاهدتني على اعدائي الذي جل ... ولا سيما الى المجد سما محل

ولا شربت كؤس الفضل مترعة ... علما يبادر من لم يشربها فول

... نفثت الامه انفثت شى ... يميس من لطفه طورا ويعتدل

... الماجد وحسام الهجو ... تجردوا من لباس الدين واعتزلوا

وقطعوا رتبة الاسلام ... عن الجماعة اهل الحق وانخذلوا

... مثل اتى لا رعاة لها ... يميل لها من هوى شيطانها ...

... روا في اصحاب السنة ... قد شانها الافك والبهتان والخطل

... انهم عن عهد حيدرة ... وعهد احمد خير الناس قد عدلوا

... يوم الغدير وما ... حكاه فيه رسول الله وانتقلوا

... تقبه الا ... الى كشمس الضحى كلا وما جهلوا

... لهم حجرا او ... اذا ظهرت ... تظهر ... في الليل والجبل

ام كيف ... مثل المصابيح ... الابحر ...

... اليها ... عليهم حرج والفضل يحتمل

وهذه القصيدة طويلة جدا وقد اقتصرنا منها على ما يشير للوقوف ويسوء الخشم

... فيه تكذب مفترى ... الشيخ يبقى الخير ...

... يكون ... عن ... علينا

وليس اجدر بالوارد عن النبي في حديث احاد

اقول انكار ما روي في معاوية رضي الله تعالى عنه مكابرة ونعوذ بالله
منها وقد الف العلامة ابن حجر المكي كتابا جليلا في مناقبه سماه
تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية ابن ابي سفيان
مع المدح الجلي واثبات الحق العلي لمولانا امير المؤمنين علي وهو
مع ما يقارب ما في [illegible] المطالعة وله الحمد والمنة فوجدته
كتابا يصدع الكبد ويفتت بالصدق [illegible] فتح الباري شرح صحيح
البخاري في كتاب المناقب ان ابن ابي عاصم قد صنف جزءا في مناقبه
وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش [illegible]
سوى الصحيح [illegible]
[illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحديث [illegible] الشريفة فانه يكفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله تعالى عليه
[illegible]
ابن حجر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الكتب [illegible]
[illegible]

بالعطار على سبيل الاختصار من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري
وابن ابي الحديد لا يعتد بنقله فانه من الغلاة كما يدل على ذلك قوله في الباري
يجل عن الاعراض والاين والمتى ۰ ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
على ان ابن الاثير الجزري ذكر في حوادث اربع وثمانين ومائتين وفيها
امر بانشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل قد احسن كتابته
الا انه قد استدل فيه على وجوب اللعن باحاديث كثيرة لا تصح عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولو سلم صحته فمحمول على ما قبل الاسلام
لعموم نصوص المدح من غير تخصيص على الاصحاب بعده ، ولو سلم
ان ذلك كان بعد الاسلام فاللعن الصادر عن النبي عليه
الصلوة والسلام في حق بعض امته محمول على الرحمة كما ورد ذلك
في عدة احاديث صحيحة استوفاها العلامة السويدي في كتاب الصارم
الحديد. فقد تبين لك بما قررناه ان قول الناظم واخوانه مما لا ينبغي
ان يصغى اليه فانه محض هذيان لا يحتاج الى التنبيه عليه قال الناظم

نحب من على الفراش اضطجعا ... وحبه ضد ان لن يجتمعا
فلا نحبه ورب الكعبة ... كلا ولا نحب من احبه

اقول يريد بقوله من على الفراش اضطجعا الامير كرم الله تعالى وجهه
وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عزم على الهجرة امر باستصحاب
ابا بكر رضي الله تعالى عنه واخبر عليا كرم الله وجهه بخروجه وامره ان
يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس وامره ان
ينام عوضه في مضجعه ليبهم الامر على كفار قريش وقال انه لن يصل
اليك احد منهم امر تكرهه فبات على فراشه عليه الصلوة والسلام

ولم يزل ... لم يضطرب ولم يكترث الا اذ كان نصف الليل بجواليه
شاهرين السيوف فتأذى وجه بهم ... فلو انهم مسلمين ورد الله
كيدهم في نحرهم وسألوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
لا ادري . ومما ينسب اليه في ذلك قوله كرم الله تعالى وجهه .

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
[illegible] ... وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
رسول الله في الغار آمنا ... ولا زال في حفظ الاله وفي الستر

والقصة مشهورة في كتب السير [illegible] رضي الله تعالى عنه
[illegible] الضمير [illegible] معاوية رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] بعض [illegible] وان على كل واحد منهما غاية الخلاف
[illegible] ولا يخفاك انه حكم باطل وكلام عاطل .
بل هو ضرب من الهذيان [illegible] كلام الكافرين والصبيان . لانه
من احب معاوية رضي الله تعالى عنه انما احبه لكونه صحب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم [illegible] وغزا معه وجاهد في سبيل الله
[illegible] المناقب الجليلة [illegible] على الاجتهاد . وانها لم يكن لامر
دنيوي ولا [illegible] الناظم واخوانه من الارفاض
على القول الفاسد والزعم الكاسد . اعتقادا ان معاوية [illegible]
[illegible] الامير . وانه [illegible] عن محبة في متاع الحياة الدنيا
[illegible] في ذلك قول من قال .

اذا صافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانقطع الكلام

ووقع

صديق صديقي داخل في صداقتي ... وصديق عدوي ليس لي بصديق

وقد قدمنا لك ما يبطل هذا اعتقاده . ويهدم اساس ما شيده
وليشهد لذلك ما ذكر في الاصل من خبر ضرار . وكذا غيره من الاخبار
التي ملئت منها بطون الاسفار . ثم ان كون حب شخص وحب آخر
عدوه ضدان مما يشهد بفساده العيان . من غير حاجة الى دليل
ولا برهان . والكلام على فساد هذه القضية مستوفى في كتاب التحفة الاثنى
عشرية . وقوله هنا محبة [illegible] لا يحتاج الى قسم فان كل احد
يعلم بغض الروافض لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم
معاوية وغيره الا ما استثني منهم من العدد القليل . فهذا القسم ليس
لتأكيد ورد الانكار بل لاظهار كمال الرغبة في هذه العقيدة الفاسدة
فهو كقول اخوانهم الذين قص حكاه الله تعالى عنهم بقوله سبحانه واذا
لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن . فقد ذكر علماء البلاغة ان تأكيد كلامهم
مع شياطينهم ليس لرد انكاره اذ لا انكار بل لاظهار كمال الرغبة
فيه . وبغضهم لمن احب معاوية [illegible] من اهل الحق ايضا
مما لا شبهة فيه . ولا ريب [illegible] لم يقصد الناظم بذلك الاخبار
بل قصد [illegible] من اهل [illegible] ان حال الروافض
انما هو البغض والظلم والسب واللعن [illegible] . قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور . وما احسن قول الزمخشري

لقد زادني حبا لنفسي انني ... بغيض الى كل امرئ غير طائل
وكل امرئ [illegible] مقصر ... [illegible] للمكرمات الافاضل

قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر [illegible]
[illegible]

وافى يهني بالعام والازهب ... شفيا لهم الكريم الشيخ على
والبعض في صلح الامام الحسن ... من انه لبس [illegible]
كصلح جده نبي الرحمة ... صلى رأى فيه صلاح الامة
اذ رأى بالامس خير ناصح ... صلح بني الاصفر للمصالح
لما ترائى برجف القلوب ... من دون سائر الجند في الحروب

اقول ان قصة صلح الامام الحسن رضي الله تعالى عنه مذكورة في كتب الحديث والسير باتم وجه وقد ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري مفصلة وهي شهيرة لا حاجة لنا الى ذكرها وهو صالح اول ملوك الاسلام معاوية رضي الله تعالى عنه وقد روى الذهبي وصاحب الفصول المهمة من الامامية انه لما انبرم الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال ان معاوية نازعني حقا لي دونه فنظرت الصلاح للامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني ورأيت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم انتهى ففي هذا دلالة واضحة على اسلام الفريق المصالح لان المصالحة لم تقع الا اختيارا ... ولو كان المصالح كافرا لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فنظرت الصلاح للامة وقطع الفتنة ثم قد قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقول الناظم وليس في صلح ... حجة اريد بها باطل وقوله ليس ... ليس له وجه بل هو ... ظاهر ... بالاعلى من احكام الله تعالى البصيرة اذ قد صرح الامام نفسه بخلافه حيث قال فنظرت الصلاح فنظرت الصلاح للامة ويدل على ذلك الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله تعالى عليه

ان قد شهد الرافضة كربلاء ايام نجيب باشا عليه الرحمة . وقد ارخها الشهير السيد عبد الغفار الاخرس رحمه الله تعالى بقوله .

لقد عثت في الفوز الغوية العصبة ، وكان اشقى في الرفض ذلك المعشر
ولقد عظيم يعلم الله انه ، ليستصغر الاعظام منه الاكبر
تبرع رب الحق بعد تقلب ، ولاحت اسارير العناية وانشر
محى الرفض صمصام الوزير كانه ، وجه الليل في اضواء مطلع الفجر
وكر البلاء في كربلاء واصبحت ، مواقف للبلوى وذا ممعل الحشر
فداء لابيد ت مفسدوا اهل كربلاء ، وكثرت مواضيه بها ايام كسر
فقد ثبت وعاد اشكل كان بعده ، من الوزر الاهل السابقين الى الكفر
وما ادركوا منها عزما ولا منع ، ولا ظفروا منها بلبث ولا نشر
وصد رام مرتقى ذلك نالوا شره ، وا عوليهم شهرا وزاد على الشهر
فعاملهم ذا الوزير بعد له ، وعاش من ظلم وما نال من جور
وانذرهم بطشا شديدا وسطوة ، وبالنصح بالرجل الكرام وبالنذر
ولو يصبر القرم الوزير عليهم ، لتقبل بعد [illegible] وما قبل من صبر
وصال عليهم عند ذلك صولة ، ولا صولة الضرغام بالبيض والسمر
وسار بجيش الخميس عرمرم ، فكالطود اذ يسري وكالسيل اذ يجري
وقد فسدوا اشر الفساد بملكه ، الا ان ما قام منه بالفتكة الكبرى
رمتهم بشهب الموت منه مدافع ، لها شرر في دجى الليل كالقصر
راوا هوله يوم الكثير في موقف الورى ، وان اكبر الاهوال في موقف الحشر
فمرامه ميعاده [illegible] ، [illegible] من اثر

[illegible]

تجلد ارياح حنين بجنود عما ، بحيث كان الجو الفضاء من شرر
فلا غير فيها الموج والموج [illegible] ، فلا غير موج البحر [illegible] البحر

وعلم ان ابن هذا السيد [illegible] العلامة انه يصلح بين فئتين من المسلمين وفيه ايضا دلالة على ظاهره على اسلام الفريق المصالح وقول الصلح جده لم قياس مع الفارق فان جده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يول [illegible] الكافرين على امور المسلمين بل هادنهم وتاركهم مدة ثم قاتلهم حتى جاء نصر الله . وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري عند الكلام على قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها . ومحل الشرط في الآية ان الامر بالصلح مقيد بما اذا كان الاحظ للاسلام المصالحة اما اذا كان الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا هذا وقد رأيت كذلك قياس مع الفارق اذ لم يكن في هذا الصلح تولية الكفار على المسلمين بل كان فيه اجراء بعض الشروط التي طلبوها . وقوله لما تراءى لو لبعض كاظم فان الجنود ورؤساءهم لم يألوا جهدا في جهادهم ولا قصروا في حروبهم بل كان امر الله قدرا مقدورا ولا يخفى ما في هذا الكلام من سوء الادب في شأن بعض رؤساء الجنود الاسلامية . والتجاسر على العساكر المحروسين بعين العناية الربانية . ولا جرم في ذلك فانهم [illegible] كم اجروا من الروافض الدماء وقتلوا منهم الالوف . وايتموا الاولاد وايموا النساء ، واسقوهم سم الحتوف . والوقائع معهم كثيرة [illegible] وقصص رزاياهم شهيرة . ومتى رأى الروافض تشاغل المسلمين بالحروب مع اعداء الله انتهزوا الفرص فاثاروا من عثير الفساد ما يغبر وجه البسيطة بلا اشتباه . فنسأل الله ان يطهر الارض منهم . [illegible]

كل باغ فاسق او كافر ، ومن فئاه عنها [illegible]

اقول ا[illegible] انه لم يكن من دليل واضح [illegible] كبيرة كما سبق ومرتكب
الكبيرة ليس بكافر كما هو مذهب اهل الحق بالقول للآيات
والاحاديث والآثار التي سبق بعض منها • وكون مرتكب الكبيرة
كافرا انما هو مذهب الخوارج والروافض ونحوهما • وقد فصلت
هذه المسألة في كتب الكلام اتم تفصيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

وسب عمرو وزيد عندنا … ذنب بقول قوله مخطئا
وان هما من ذكره لمنكر … وجواز والاجر فيه اظهر
من ذا الذي يمنع سب من سبا … آل النبي المصطفى واتعبا
وسبابهم سبي العبيد والاما … لكفره كما به ترنما
واهر عمرو وطغمة بالسير … فشاع ما قد شاع فيه واشتهر
وكفره عند اولي الابصار … كالشمس في رابعة النهار
وفي ركونه الى معاوية … كفاية عن التفاصيل الباقية

اقول الندب وما يرادفه كالمندوب والاولى والسنة والمستحب
ونحو ذلك ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه لانه الاقتضاء للفعل من غير كف
لا على سبيل الجزم وهو احد اقسام الحكم الذي هو خطاب الله تعالى
المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء او جوازا او تخييرا
ولم يرد في شريعة من الشرائع التكليف بسب احد [illegible] على
ذلك فضلا عن شريعة الاسلام التي جاء بها خاتم الانبياء عليه افضل
الصلوة واكمل السلام [illegible] الناظم مذهب [illegible] لا
يحتاج الى [illegible] البيان كيف لا وفيه ايضا [illegible] امير
كرم الله وجهه في نهج البلاغة حيث قال وقد سمع قوما من اصحابه

يسبون

يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر
وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم ا هـ • وقد بين ابن ابي الحديد بالتفرقة بين السب واللعن
ما لا يصغى اليه فان اللعن ادهى من السب وامر • وسب عمرو
رضي الله تعالى عنه على الوجه الذي لهج به الروافض كفر بلا شبهة كسب
باقي الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما ورد في فضلهم من الآيات والاحاديث
الصحيحة ثبت انه كان من اجلة اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كيف لا وقد ثبت انه لما اسلم كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقربه ويدنيه
وولاه غزاة ذات السلاسل وامده بابي بكر وعمر وابي عبيدة بن الجراح
رضي الله تعالى عنهم ثم استعمله على عمان فمات رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو اميرها • ثم كان من امراء الاجناد في الجهاد بالشام
في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي فتح قنسرين ومصر وصالح
اهل حلب ومنبج وانطاكية • وولاه عمر فلسطين • وقال اذ رآه يمشي
ما ينبغي لابي عبد الله ان يمشي على الارض الا اميرا • واخرج الامام احمد
من حديث طلحة احد العشرة المبشرة رفعه الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان عمرو بن العاص من صالحي قريش • وكان شديد
الحياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غير ذلك من فضائله
التي يضيق عنها مثل هذا المقام • وذكر الناظم لا خيرية في هذا المقام
مما لا وجه له لانه قد اتفق الاجلة على جواز لعنه لافعاله القبيحة
وتطاوله على اهل العترة الطاهرة • ولعمري ان ما يفعله الروافض اليوم

من الشنيعة ان اهل البيت والهاشميين عليهم ما يستحق له قبيح فعل يزيد
اللعين الطريد [illegible] في كل سنة [illegible] المستحق وسبع
[illegible] الحسين بكل عام [illegible] وتحملوا العداوة وتصدروا
[illegible] من تلك الفضيحة انها [illegible] نظيره [illegible] الروافض [illegible]
وقد اعترف العقلاء منهم بقبح صنيعهم هذا فعلمنا بانه لا كان عليهم فلم
يلتفتوا اليه كيف وقد صارت [illegible] الشنائع مدار معاشهم ومنتهى
آمالهم [illegible] اظهروا للناس انها من اجل العبادات واجل افضل
الطاعات ووردوا في فضلها [illegible] زعمهم ومفتريات
صنفوها ولولا ضيق المقام لبسطنا في ابطالها الكلام. قوله من
ذا الذي [illegible] الكلام [illegible] العقيد.

قوله [illegible] صحيح ولكن [illegible] التي اشرنا
الى مشتهرة منها [illegible] في التواريخ [illegible] اهل الحق [illegible]
ذكره [illegible] مردود بما [illegible] تلك [illegible] يعني [illegible] كذلك
كالشمس في رابعة النهار [illegible] لا يوجب تكفيره
بل ولا تفسيقه [illegible] حكم [illegible] مسئلة [illegible] الامير كرم الله تعالى وجهه
[illegible] كرم الله تعالى وجهه [illegible]
اخواننا بغوا علينا [illegible]
[illegible]
ان ما صدر منها [illegible] تلك [illegible]
لا عن حظ نفس [illegible]
لا سيما امثال [illegible] الذين [illegible]

فهو مستقيم سعى الى العدل مجتهد مثاب. لكنه مخطئ فيما فعل من غير شك ولا
ارتياب لان الحق مع علي يدور حيث ما دار. وان قلنا ان ذلك كان
عن حظ دني. ومرام دنيوي. كما قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا فهو رضي الله عنه
تاب من فعله اشد الندم ولم يتوقف الا من توبة محت بفضل الله تعالى عنه
كل حوبة والله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. وقد صح انه قال في آخر
امره ومنتهى عمره. اللهم انك امرتنا فعصينا. ونهيتنا فارتكبنا
فلا انا بري فاعتذر. ولا قوي فانتصر. ولكن لا اله الا انت. ثم فاضت روحه
رضي الله تعالى عنه. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقصة وفاته
قد ذكرها غير واحد. واطال الكلام فيها ابن الحكم في فتوح مصر وما
علينا اذا قلنا تلك امة قد خلت لها ما كسبت ~~عليها ما اكتسبت~~
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. وقد سبق لك ما فيه كفاية.

قال الناظم

قد نشر ما نقول في قتالك ... سلكت نحو مسالك المهالك
اعرضت عن نبح كلاب الحوأب ... وفيه خالفت النبي العربي
وليس يأتي عذر الاجتهاد ... قبال تنصيص النبي الهادي
رضيت في عثمان بالقتل وقد ... طالبت بالثار بغير مستند
لكنك زوجة خير البشر ... ونحن يا ام على تحير
قد قيل تبت وعلى فرضنا ... عن امرك والامر تابع الرضا
فسبك في رأينا محرم ... لاجل عين الف عين تكرم

اقول غرض الناظم بهذه الابيات الطعن على ام المؤمنين رضي الله عنها
بما وقع من القصة الشهيرة. ولو كان ذا فطنة واولي بصيرة
لما تفوه بمثل هذا الكلام. بعد ان وقفوا على ما ذكر في الاصل ما يزيل

دائبة بالادوام . لكنه قد استحوذ الشيطان على قلوبهم فلا يعون ولا
يسمعون . فانا لله وانا اليه راجعون . وقد ذكرنا لك اصلا ينفع
ما اعترضوا عليه من الفضائل . ويرتفع به البعض القيل والقال . فان
من وقع منه القتال يوم الجمل كطلحة والزبير وام المؤمنين عائشة رضي الله
عنهم كانوا محبين للامير كرم الله تعالى وجهه . وعارفين لفضله كما انه
رضي الله تعالى عنه لمحبتهم كذلك . وليس بين ذلك وبين القتال الواقع
في البين تناف لان القتال لم يكن مقصودا بل وقع عن غير قصد
لكنه من قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه الذين كانوا [illegible] ان يحكم
الامير انه غلب ظنهم من مخالطة طلحة والزبير انه سيسلمهم الى اولياء
عثمان . فاطاروا من نيران غدرهم شرارا . ومكروا مكرا كبارا .
فاوقدوا القتال بين الفريقين . فوقع ما وقع انتهى . وان ابى ابو الحنيف
فكل من الفريقين كان معذورا . وكان امر الله قدرا مقدورا . على
ان القتال لو فرض كان قصدا لشبهة قوية عند المقاتل . اوجبت
عليه ان يقاتل [illegible] من الدين ونصرة المسلمين . وليس من الحق
والاستهانة بالامير في شيء . ومتى كان كذلك فهو لا ينافي المحبة
ولا ينقص رداء الصحبة . وقد صرح بعض العلماء ان شكوى الولد
على ابيه لدين له عليه قادرا على ادائه ومماطل فيه ليس من العقوق .
ولا مخل بما للوالد من واجب التوقير . ولئن كان يتمسك بهذا قلنا
ان القوم رضي الله تعالى عنهم كانوا امر فيما وقع من المخاصمة اجرا .
لكنا نعلم العصمة فوقع منهم ما قصدوا به [illegible] والتوبة وطلب الاستغفار .
ودعا الله تعالى ان يغفر [illegible] بالاجر . قبل ان [illegible] بالتوبة والاستغفار

دون ذنبه . ونحو ما سبق لك الجواب عن اصحاب صفين مندوسا
الفرقة الباغية على علي امير المؤمنين والمنقولات بسوءهم في تلك الفتنة
اقل قليل . ولولا عن خوف الصحبة وحق المحبة لولع القلم بلسانه الطويل
فقف عند مقدارك فما انت وان بلغت الثريا الا دون ثرى نعال
اولئك . وقوله [illegible] اشبه شيء بنبح الكلاب بعد ذكر في الاصل من الجواب
وهو ان الثابت انها لما علمت ذلك وتحققت من محمد بن طلحة همت بالرجوع
الا انها لم توافق عليه ومع هذا شهد لها مروان بن الحكم مع ثمانين رجلا
من اهل تلك الناحية ان هذا المكان مكان آخر وليس بحوأب .
على ان اياك ان تكوني يا حميراء ليس بموجود في الكتب المعول عليها فيما بين
اهل السنة فليس في الخبر نهي صريح ينافي الاجتهاد . ومن تبيين فساد قوله
وليس بالآخر على انه لو كان لا يرد محذورا ايضا لانها اجتهدت فسارت
حين لم تعلم ان في طريقها هذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة
عليه الى آخر ما ذكر في الاصل مما يجب مراجعته . قوله رضيت في عثمان اه
من المفتريات كيف وقد كانت تعترف بان عثمان امام مفترض الطاعة
وروى الترمذي انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان
يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم
وفي رواية لا تخلعه ثلاثا . وما ذكره ابن قتيبة لا يعتد به كما فصلته في كتاب
السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة . وقوله ويحك يا ام كذب
ابيها رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين . وكونهم متحيرين فيها دليل على قلة
دينهم وليسوا متحيرين في هذه المسألة فقط بل في كل مسائلهم اصولية
او فروعية وهم في ريبهم يترددون . وقوله فقد قيل [illegible] قد ذكرنا لك قريبا

ما يحقق النوبة، وكذا هذا الكلام على جواز سب الصحابة. وقوله ... [illegible]
والعيان شاهد على ذلك. وفي هذه الابيات من السب ما لا مزيد عليه
اذ السب في اللغة الشتم وكون بكل ما فيه تنقيص وانتقاص عظم ما افتراه
من ... [illegible] الرسول عليه الصلاة والسلام وابا ... [illegible] الان مقتضى الرافضة
من حيث لا يشعرون. نسأل الله تعالى ... [illegible] الايمان من الكذب والخذلان

قال الناظم

فقل لمن كفر ... [illegible] عمر — من اي امر لك بان الكفر
... [illegible] ما لنا الا ... [illegible] — من ستر الحق وابدى ما جهد
وكيف ... [illegible] ذا النورين — والمرتضى الطاهر ابا السبطين
لم يك ... [illegible] ما كفره ولا — ترون ما ... [illegible] الا

اقول ما ثبت عن الروافض اليوم من التصريح بكفر الصحابة ... [illegible] الدين
... [illegible] انهم ... [illegible] عليا كرم الله تعالى وجهه بعد وفاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا بايعوا ابا بكر رضي الله تعالى عنه ... [illegible]
... [illegible] التصريح ... [illegible] واستحلال ايذائهم وانكار خلافة الخلفاء
الراشدين منهم والتهافت الى سبهم ولعنهم تواترت الاخبار ... [illegible]
ودليل على كفرهم وقد اجمع ائمة المذاهب الاربعة من الحنفية والمالكية
والشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك. وما روي
عن بعضهم من ان السب ... [illegible] محمول على ما اذا
لم يكن السب بموجب تكفيرهم رضي الله تعالى عنهم وكان ناشئا
عن ... [illegible] وارتداد واستحلال ايذاء. ولعل مراده ان ... [illegible]
... [illegible] ذلك ... [illegible] على المتبع ... [illegible] من الكلام ... [illegible]
... [illegible] الكفر ... [illegible] وقد نسبوا صحابة النبي الى الكفر

صحابة نبينا واعلام ديننا ... [illegible] بلا ذنب ... [illegible]
... [illegible] المصطفى ... [illegible] وازواجه ... [illegible] واصحابه الطهر
واما قوله وهل يحل ... [illegible] من المتفق عليه بين الفقهاء ومن اهل السنة
الى كون الروافض من الخوارج ... [illegible] من كفرهم بتكفير الصحابة
رضي الله تعالى عنهم والتفصيل ... [illegible] وكذا ... [illegible] من اكثر
كتب الحنفية. واما قوله وكيف ... [illegible] بل الصواب ما قدمناه
من ان من سب احدا من الصحابة وكفره فهو كافر سيما اذا كان من
اجلتهم رضي الله تعالى عنهم ومن صرح بخلاف ما ذكرناه فهو مردود
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه والحق احق بالقبول واستشهد على ما قوله

قال الناظم

وشيعة الغر الهداة البررة — عندك يا عمر عتاة كفرة
لقد سلكت مسلكا من سلكا — فيه فهو حينئذ قد هلكا
فالدين عند ربنا الاسلام — ودينا الاسلام والسلام

اقول كل احد يدعي انه على الحق وغيره على الباطل وذلك مصداق قوله
وكل حزب بما لديهم فرحون. ~~وقد شرح الله تعالى ...~~
وقد تفضل الله تعالى على نوع بني آدم بالعقل والادراك ليتميز به الحق
من الباطل والراجح من المرجوح. وشرع ما ... [illegible]
من الدين ما وصى به الانبياء والمرسلين. وانعم علينا ... [illegible]
ببعثة سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانقذنا من الضلالات
ونجانا من مهالك الجهالات بشريعته الغراء الواضحة البيضاء
... [illegible] وقد حفظها في كل قرن ... [illegible] حفظها في كل عصر ... [illegible]
... [illegible] والتأويل المبطلين. فمن جرد نظره

عن وساوس النفس وشبهات الاوهام. وانفرد بعقله عما كان يمنعه
عن قبول الحق من الالف والعادة وتقليد الاباء والاوهام، تبين له بالضرورة
فساد ما عليه الروافض اليوم من العقائد والعوائد المنكرة وظهر له
ان جميع ما ادعوه محض وساوس كاذبة في فكره. وذلك لان
ما الفوه من العوائد والزيغ صدهم عن اتباع الحق. ومنع العقل
السليم ان يسلك في منهج [illegible] العوائد طبائع ثوان. ومن قاعدة
لزوم النفس [illegible] انظر الى حال المشركين مع ما كانوا
من غزارة العقل ووفور الذكاء وكمال الراي، كيف منعتهم العوائد
وما كانوا الفوه مما تلقوه عن اسلافهم، من اتباع الحق الابلج البرهانية
[illegible] بدايات المعجزات النبوية، حتى [illegible]
ولو استفهموا [illegible] بل ربما قطعوا بان
ما هم عليه هو الحق الذي لا معدل عنه كما قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا، مع علمهم بفساد
ما هم عليه [illegible] اليه. وهكذا حال الروافض
اليوم [illegible] من [illegible] وتجردهم
عن [illegible] العادة [illegible] اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم الذين [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
سيد المرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible]

[Margin notes: illegible]

جاء من ربه وكذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. فان الامير كرم الله
وجهه كان يقول في وصفهم على ما في نهج البلاغة كانوا اذا ذكر الله تعالى
همت اعينهم حتى تبتل ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب. كيف يكون مذهب الروافض
حقا وجميع معتقداتهم امورا موهومة واشياء غير معلومة فان منهم
من يعتقد ان المعبود رجل واحد او اثنان او خمسة وكلهم يأكل ويشرب
وينكح ويلد ويولد او يغلب عليه عباده. ومنهم من يقول انه جسم له طول
وعرض وعمق وغير ذلك من صفات الاجسام. ومنهم من يعتقد انه لا
يعلم الجزئيات الا بعد وقوعها. ومنهم من يعتقد انه لا يحصل اكثر مراداته
سبحانه في الدنيا وكثيرا ما يقع مراد من عاداه كابليس وجنوده وعسكر
الكفرة ومنهم من يعتقد انه يرضى لعباده الكفر تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا. واما الرسول الذي آمنوا به فهو بزعمهم رجل من العرب
لم يبلغ رسالات ربه وليس هو افضل الخلق بل ان من ليس بنبي
يساويه بزعمهم وانه رد الوحي مرتين. وانه لم يبلغ رسالات ربه
في آخر حياته خوفا من ضرر اصحابه. وانه امر خيار اهل بيته ان يكذبوا
على الله ورسوله ما داموا احياء. وان يتقوا في الدين بخلاف ما انزل الله
وان يحللوا فروج فتياتهم لشيعتهم. وان يكرهوا [illegible] البغاء ان
اردن تحصنا. وان يأمروا شيعتهم باخراج امهات اولادهم وسائر
جواريهم كاهل مذهبهم. وان يقرؤوا في الصلاة بعض كلمات ليست
من القرآن وانه لا يقرؤوا فيها بعض ما هو من القرآن. وان يأمروا
شيعتهم ان يرضوا من خالفهم بما لا يرضى الله تعالى لهم من الضلال الى غير ذلك

من العقائد الفاسدة والاحكام الكاسدة . ولا شك ان النبي الموصوف
بهذه الصفات ليس هو محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بن عبد الله
ابن عبد المطلب [illegible] لم يرسل الله تعالى نبيا بهذه الصفة
[illegible] ما علام ان كل عصر فيه رجل كثير الخوف مختفي من بعض الصحابة فر
[illegible] انه جميع الائمة [illegible] مختفي عن [illegible] الكذب
ولا يمكنهم اظهار الحق ويخشون من [illegible] الذين يستولون عليهم فيقتلونهم
وانه [illegible] اشد [illegible] اكثر [illegible] وقد اختفى لما خوفه
في [illegible] بعض الناس وانه لا يظهر [illegible] لم يزل
خوفه وقد [illegible] فتعطل [illegible] الذي هو ذروة
سنام الاسلام . وكذا [illegible] غالب الاحكام . ومن الروافض
من يزعم ان امامه لا يجب عليه شيء وله ان يفعل ما يشاء ولا [illegible] اسقاط
التكاليف الشرعية ومنهم من يزعم ان امامه يعلم الغيب وان موته
باختياره وانه يناجي ربه ولا شك انه [illegible] الائمة لم يوجد
في زمان [illegible] انه موجود [illegible] احاديث اجمال
[illegible] تفصيله في كتاب السيوف المشرقة في اعتقاد اهل الزندقة
[illegible] وكل ما ذكرناه منقول من كتبهم الصحيحة . فقوله [illegible] الكرام
[illegible] وقوله [illegible] مرة [illegible]
لك من الهالك . ومن السالك في [illegible] المسالك [illegible]
قال الناظم [illegible] الروافض [illegible] الشاعر
[illegible] ٭ [illegible] لازميم
وقوله [illegible] الحق لا شبهة فيه ولا ريب [illegible] هو قوله [illegible] الاسلام

كذب

كذب باهر [illegible] غير مرة ٭ حالا مرية فيه ولا شبهة
الامام [illegible] وارتكاب المحارم ٭ ورميك اعلام الهدى بالجرائم
[illegible] ان ترقى السماء بسلم ٭ لترمي اقماد الوحي بالعظائم
نجوم سماء كلما انقض كوكب ٭ بدا كوكب يهدي بنكل فادلم

فصل قال الناظم

ما قلت في الاجماع [illegible] ٭ معنى [illegible] والمحصلا
اذ بعد ما تعين الامام ٭ لم يك في انعقاده كلام
والخبر المنقول بالتواتر ٭ ولو ينقل فاسق او كافر
معتبر كظاهر الكتاب ٭ وان نقل ما قيل في الاصحاب
لولا يكون ذاك بالتواتر ٭ [illegible] باتفاق ظاهر
وخبر النقصان ان تم فلا ٭ يقدح فيه عند من تاملا
اذ هو محمول على التفسير ٭ ولا ترى فيه من التغيير
[illegible] وليس [illegible] النقصان ٭ يقدح في حجية القرآن
لا سيما ما كان في فضل علي ٭ وانه الولي والامام جلي
[illegible] بالكتاب قطعي السند ٭ وفي الفروع فهو اولى المستند
والنقص [illegible] بالنقل ٭ والشك فيه فهو يجري في الاصل
والعلم بالاجمال في المجموع ٭ لا يقدح الاجزاء في الفروع
وليس [illegible] محل الابتدا ٭ [illegible] في العلم اصلا اصلا
[illegible] اشكال [illegible] ٭ وانكشف الغطاء بان ما استتر
[illegible] تواترت عن الرسول ٭ [illegible] الاصول
[illegible] ما تواترت عن آله ٭ فانه جار على منواله

وفي الفروع الى الاصح … ماذكروا من الشروط متبع

والدس في اخبار اهل العصمه … كالدس في حاجي نبي الرحمه

والدس غير قادح لاسيما … بعد تصدي العلماء القدما

ثم الذي تعدّ لنا [illegible] … من معجزات اعجزت عنها البشر

قد رويت لنا مع التواتر … من مؤمن وفاسق وكافر

واعظم الآيات والمعاني … معجزة فصاحة القرآن

قد عجز الناس عن المقابله … فانجز امرهم الى المقاتله

وقولنا [illegible] بسورة ولا … عجيب كاف معنه من تأمل

اقول لو نزل [illegible] لم يرد والمعنى [illegible] وتكلم بكلام الصبيان

ويرى [illegible] فجعلها عشراً [illegible] فقد قصد هذه الايات تصنيف

[illegible] والكلمات الجاهله [illegible] على الاصل

من الحال دلائلهم ووجوه الكلام [illegible] مما ادرجها على ضرب

باب او ظنيت في باب

واحد مشرقه [illegible] مغربا [illegible] مشتان بين مشرق ومغرب

وانتصافها بعد مراجعة الاصل [illegible] لا يخفى على [illegible]

[illegible] ذلك لاجد من التنبيه عليه [illegible] فتنبه

[illegible] وهو دليل على [illegible]

قلب لم يتكلم بمثله وذلك [illegible] قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم

اانذرتهم ام لم تنذرهم [illegible] على قلوبهم

[illegible] ولهم عذاب عظيم [illegible]

هذا المسئلة [illegible]

الرافضة كما لا يخفى على من راجع الاصل صدر شبهاته منشؤها على الخبر المتواتر

والتواتر امر مردود بانه لم يرو عن احد من الصحابة خبر يا علية الرافضة فضلا

عن ان يتواتر على ان التواتر انما سقط عن حيز الاعتبار عندهم من كتمان الحق

والزور في الدين [illegible] من نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا بزعمهم الفاسد

ولانهم لم يعتبروا التواتر في خبر الامر بالصلوة • وقوله وخبر النقصان

ان تم الوجه الا [illegible] الشك فيه بعد ان طفحت كتبهم الصحيحة عندهم

بالنقصان • وقد بسط الكلام على هذه المسئلة في كل من كتاب السيوف

المشرقة ومختصر التحفة وما في الاصل هو من رواية الكليني وبدل على

ماذكرنا ان بعض كتبهم المعتمد عليها تصرح بانه لم يبق من القرآن

المجيد بين ايدي الناس اليوم سوى [illegible] سورة الفاتحة

والاخلاص • وفي كتاب الكافي للكليني وغيره امثال هذه الرواية

ولا دليل لهم على ان السقط كله على التغيير والقول الذي لا دليل عليه

مردود • وقوله هذا ليس مطلق النقصان امر باطل فان مطلق النقصان باطل

باطل [illegible] الحجة واحتمال الخوف في ذلك لان من يجترئ على اسقاط بعض

يجترئ على اسقاط ما تهواه نفسه • والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به

الاستدلال • على ان ما سمعت من قصر ما ثبت عندنا من القرآن على

سورتي الفاتحة والاخلاص يدفع هذا القول • وايضا ما كان في حصر

على [illegible] يحتمل ان لا يكون من ناسخ ومنسوخ ونحو ذلك فالمحذور باق

فتدبر • وقوله تعدنا الكتاب [illegible] لا يفيدهم ذلك بعد ان تبين انه لا ينطبق

على مقتضى قواعدهم ان ينسبوا [illegible] ما في حرمة اهل [illegible] الكتاب

[illegible] والسنة والعترة • وقوله والنقص ان قيل به معناه ان النقص

ثبت تطرق النقل من غير تثبت والاصل بعدمه والعمل بالاصل ولا
يخفى انه بهذا البعض لا يفيدهم شيئا لما سبق ان الدليل اذا طرقه الاحتمال
بطل الاستدلال كما برهن عليه في الاصول . وانما [illegible] النقصان
[illegible] له من غير التواتر عنهم عن الائمة الاثني عشرية شك وقوله والعلم بالاجماع
[illegible] الاعتراف على ما ذكر في الاصل من ان
ثبوت الاجماع فرع ثبوت الشرع واذا لم يثبت [illegible] اثبات الفرع
وانت تعلم ان دعوى العلم بالاجماع في الجرح لا يشرح الا جرح في الجرح
دعوى بلا دليل فلا يلتفت اليها . وقوله وروده [illegible] على فقد ذكرنا
ان جميع ما هو [illegible] بل ما ذكر في الاصل بل تبين لك فساده
[illegible] هذه الورطة . وقوله [illegible] الصحيح ولكن قد تبين
حال [illegible] عندهم وانه [illegible] عن حيز الاعتماد [illegible] الحق
والزور قد وقع من عدد التواتر . وانه لا يتواتر عنده [illegible] الا حديث
واحد [illegible] عليه كما تقدم . وقوله والاصحاب [illegible] فيه شيئا
انه على مقتضى مذهب الروافض في حق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم [illegible] خبر صحيح [illegible] وجب
المدرس [illegible] الطلب [illegible] من
السمين [illegible] الحق [illegible] وحفاظ
[illegible] . وصانوا الشريعة من تطرق الخلل
والنقصان والزيادة حتى ادركوا زيادة حرف ونقصانه ولا [illegible]
ذلك [illegible] . وكيف يميز هذا [illegible] والصواب
من هو [illegible] على الرقاع المزورة [illegible] بيانه .

وتواتر النبي الحق لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه فان معجزات سيدنا
ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يضيق عنها نطاق الحصر
وهي اظهر من نار على علم [illegible] ابنا الرفض لانه ركبها [illegible]
[illegible] من الضلال والعياذ بالله تعالى ولا يمكنهم اثباتها على
طريقتهم بعد ان حكموا بارتداد حملة الدين وحاشاهم . فقد تبين لك
[illegible] المنصف ان ما ذكر في الاصل من عدم امكان اثبات
مطلب ما من المطالب الدينية الى آخر ما قرره في ذلك حق لا غبار عليه
وان ما [illegible] الناظر ومن [illegible] شاكله مما لا يصغى اليه . وليس فيه
ما يمس بالمقصود . ولا ما يتعلق به غبار سوابق من الجلود قال الناظم

ونحن بالعصمة في الاحكام	وغيرها نقول بالامام
والعقل حاكم وهو في المسئله	مبسوطة في الكتب المفصله
فما على من دوره وما قصد	في خبطه وهل ترى له سند
وليته اجدل عن دور بلى	بدور تصويب وحل المشكلا
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

اقول ذهبت الرافضة الى وجوب عصمة الائمة كالانبياء وبذلك
توصلوا الى نفي الخلافة عن الخلفاء الثلاثة . تقرير ذلك على طريق الاختصار
ان الامام يجب ان يكون معصوما وغير الامير من الصحابة لم يكن معصوما
فكان هو اماما لا غيره . وفي هذا الترتيب نظر يظهر لكل ذي نظر وفيه
بعد منع . اما الصغرى فلان الامير نفسه يقول ان الشورى للمهاجرين

والانصار، على ان الشورى لم تفطم، وجه عدم العصمة فيهم. ولما سمع ما قال الخوارج لا امرة الا لله، قال لا بد للناس من امير بر او فاجر كذا في نهج البلاغة

وايضا طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسدود اذ اسباب العلم ثلاثة الحواس السليمة والعقل والخبر الصادق ولا سبيل لاحد منها الى تحصيله. اما الاول فظاهر لان العصمة ملكة نفسانية تمنع من صدور القبائح وهي غير محسوسة. واما الثاني فلان العقل لا يدرك الملكة الا بطريق الاستدلال بالآثار والافعال واين الاستقراء التام في هذا المقام سيما لخفاءات العصاة من العقائد الفاسدة والحسد والبغض والعجب والرياء ونحوها. ولو فرضنا الاطلاع على عدم الصدور فاين الاطلاع على عدم امكانه وهو المقصود

واما الثالث فلان الخبر الصادق اما المتواتر او خبر الله ورسوله، ولا يخفى ان المتواتر يجب ان يكون منتهاه الى الحس المحسوس لافادة العلم، ولا انتهاء له اذ لا محسوس. وخبر الله والرسول لا يكون موجبا للعلم بناء على اصول الشيعة لامكان البداء عندهم. وايضا وصول الخبر الى المكلفين اما بواسطة معصوم او بواسطة غيره، ففي الاول يلزم الدور وفي الثاني يلزم عدم الوثوق اذ لا يمكن تحقق التواتر لعدم شيوع العلم القطعي عند الشيعة كتواتر المسح على الخف وغسل الرجلين في الوضوء وامامة ابي بكر وصحة التراويح ونحو ذلك مما هو من القطعيات لا يثبت عندهم. فحصول العلم القطعي من المتواتر يكون بناء على ان الناقلين وبلوغهم الى حد لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب اذا لم يكن لهم ما حملهم عليه من رغبة او رهبة ومع ذلك

والايراد على الانبياء للمعجزة وتمييزهم عن غيرهم. والفرق بين التابع والمتبوع فافهم. واما الكبرى فلان الامير قال لاصحابه لا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست بفوق ان اخطئ ولا آمن من ذلك في فعلي كذا في النهج. وهذا لا يصدر عن معصوم لا سيما وبعده الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني والمعصوم يملكه الله تعالى نفسه. وايضا روي في دعاء الامير اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي كذا في النهج ايضا فليتدبر حق التدبر. والكلام على هذه المسألة مبسوط في مختصر التحفة والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة. والمثل

وقوله والعقل حاكم الخ مردود بما ذكره الاصوليون انه لا حكم قبل الشرع وانه لا يستقل العقل بادراك الحسن والقبح من حيث ترتب الثواب والعقاب بل من حيث صفة الكمال او النقص وملائمة الطبع ومنافرته. وهذه المسألة مقررة ومفروغ عنها في كتب الاصول. وقد بسطنا في كتاب رجوم الشياطين. وما ذهب اليه الرافضة هو مذهب المعتزلة كما لا يخفى. وقوله فما على دور الخ تبين لك مما قررناه ان الدور لازم لا محالة وهو من البداهة بمكان لا يخفى الا على من حجب عين بصيرته غشاوة الضلال والخسران فان الخبر انما يقبل صدق الخبر موقوف على كون المخبر معصوما وكونه معصوما موقوف على صدق الخبر فهذا هو الدور الصريح بلا شبهة. وقد زعم هذا الناظم انه رد على ما ذكر في الاصل ان في نقل اجماع الغائبين لا بد من الخبر وفي اثبات عصمة رجل بعينه بخبره او بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح. وقد علمت ان هذا الكلام لا غبار عليه. وقوله لم يخطئ الخ

فيه خروج عن حده ، ونجا سر [illegible] على [illegible] المعظم [illegible] من يحذوه من [illegible]
دون شرك انقله ، وكذا اذاب [illegible] بشراره ، فمع ساداته الا فتراه خيار

بالله صرف الضلال فلو بها ... منزه على نهج الرشد فذلك
اهلك هذا مستبد الهوى لذلك ... حتى ضللت وما ليست بذلك
ام راى اهلك المضلة في الروكاده ... اهلك حتى زل منه فذلك
فلمه يجوب السبل [illegible] ... [illegible] على هواك
ورميت انظار الهوى بقناعص ... [illegible] بها رب السماء رماك

[illegible] وليس الا [illegible] فافات ، [illegible] وجهات انا يظهر
[illegible] من اسنة الحق وجهات ، ولم يخفع شيئا [illegible]
لا يجوزوا الا ان ينقض الصحابة بحب اهل البيت . [illegible] العقل
في معرفة [illegible] . نسله ثقاته [illegible] الشيعة وجماعة [illegible] الواحد

والعقل في معرفة الله وفي ... معرفة الرسول حجة تعني
بلا انضمام اذ لو احتاج الى ... آخر لدار او تسلسلا
فالعقل حجة بها مستقل ... وما عليه بطريق الا ان دل

اقول ان الرافضة قد وافقوا في هذه المسألة المعتزلة . واذا رددت
التفصيل [illegible] النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا عند الاشاعرة
لقوله تعالى [illegible] الى آثار رحمة الله وقل
انظروا ماذا في السموات والارض واختلاف الليل والنهار [illegible] ولقوله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في آلاء الله والامر يقتضي الوجوب ولقوله صلى الله
عليه وسلم حين نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا

وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ، ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها فانه
صلى الله تعالى عليه وسلم اوعد بترك التفكر في دلائل معرفة الله تعالى ولا
وعيد على ترك غير الواجب ، وايضا ان معرفة الله تعالى واجبة اجماعا
وهي لا تتم بالتقليد الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب
ايضا كوجوبه . وعند المعتزلة واجب عقلا لان شكر المنعم
واجب عقلا عندهم وهو موقوف على معرفة الله تعالى المنعم ومقدمة
الواجب واجبة ايضا هذا بناء على قولهم بكون الحسن والقبح عقليين كما
عرفت آنفا . واحتج المعتزلة على كونه واجبا عقلا بانه لو لم يجب
النظر الا بالشرع يلزم منه افحام الانبياء وعجزهم عن اثبات نبوتهم
في مقام المناظرة اذ يجوز للمكلف حينئذ ان يقول اذا امره النبي
بالنظر في معجزته وغيرها مما يتوقف عليه نبوته ليظهر له صدق دعواه
لا انظر ما لم يجب النظر علي ولا يجب النظر علي ما لم يثبت الشرع عندي
اذ المفروض عدم الوجوب الا به ولا يثبت الشرع عندي ما لم انظر لان ثبوته
نظري فيتوقف كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على الآخر
وهو دور محال ويكون كل منهما [illegible] لا قدرة للنبي على دفعه وهو معنى
الافحام . واجيب عنه اولا بالنقض بان ما ذكرتم مشترك بين الوجوب
الشرعي والعقلي معا فما هو جوابكم فهو جوابنا . وبيان الاشتراك
ان النظر لو وجب بالعقل لوجب بالنظر لان وجوبه ليس معلوما بالضرورة
بل بالنظر فيه والاستدلال عليه بمقدمات مفتقرة الى انظار دقيقة
مثل ان المعرفة واجبة وانها لا تتم الا بالنظر وان ما لا يتم الواجب الا به

فهو واجب فيصح للمكلف ان يقول حينئذ لا انظر اصلا ما لم يجب على النظر
ولا يجب ما لم انظر فيلزم الدور المذكور . لا يقال قولكم ان وجوب النظر
نظري القياس بان جميع الذي للمكلف مقدماته [illegible] ينبه اليها بلا
تكلف [illegible] العلم بذلك ضرورة [illegible] نظري القياس
مع توقف على ما لم [illegible] من المقدمات [illegible] بعض نظرها . ولو
سلمناه بان يكون هناك [illegible] للمكلف [illegible]
[illegible] والتنبيه [illegible]
او لم يثبت [illegible] وجوب [illegible] الدعوة واثبات النبوة وهو
المراد بالالزام . وثانيا بالحل بان قولكم لا يجب النظر على ما لم يثبت
الشرع [illegible] انما يصح اذ لو كان الوجوب عليه بحسب نفس الامر
متوقفا على العلم بالوجوب المستفاد من العلم بثبوت الشرع ولكنه
لا يتوقف [illegible] العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب لا ان العلم
بثبوت [illegible] الشرع [illegible] اذا لم يثبت في نفسه [illegible] اعتقاد
ثبوته [illegible] فلو توقف الوجوب على العلم بالوجوب لزم
الدور وان لا يجب شيء على الكافر ايضا فالمعنى الوجوب في نفس الامر
موقوفا على العلم بالوجوب . بل نقول الوجوب في نفس الامر يتوقف
على ثبوت الشرع في نفس الامر والشرع ثابت في نفس الامر علم المكلف
ثبوته [illegible] وكذلك الوجوب . [illegible] المكلف
الناظر [illegible] انما هو [illegible] تصور التكليف [illegible]
فان قال المكلف لا اعرف الوجوب [illegible]
[illegible] بالوجوب فان قال اريد به ما يكون تركه ما اتصف به

اثما وفعله ثوابا فلما له فقد اثبت الشرع حيث قلت بالثواب والاثم فبطل
قولك لا اعرف الوجوب بدون ذلك فاندفع الافحام . وان قال اردت به
ما يكون ترك ما اتصف به يقتضي الاستحقاق [illegible] العقلاء وترتب
عليه المفسدة . قلنا لو كانت تعرف الوجوب اذا رجعت الى
عقلك وتأملت فيه اذ يعرف كل عاقل قبح ترك ما اتصف به
ومفسدته فبطل قولك لا انظر ما لم اعرف الوجوب واندفع الافحام
وليس فيه لزوم القول بالحسن والقبح العقليين لانهما ليسا بهذا المعنى
المتنازع فيه بل بالمعنى المتفق عليه كما لا يخفى . واذا عرفت
ما حققناه عرفت ان ما قاله الاشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول .
ثم اعلم ان الماتريدية من اهل السنة وافقوا اهل الاعتزال في هاتين
المسئلتين . وكذا الروافض فهم على آثارهم مقتفون . ولكن الفرق
بين الماتريدية وبين هاتين الفرقتين الضالتين ان الماتريدية
لا يستلزم عندهم كون الحسن والقبح عقليا حكما من الله تعالى في العبد
بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكيم الذي لا يرجح المرجوح
فالحاكم هو الله تعالى فقط والكاشف هو الشرع . فما لم يحكم الله تعالى
بارسال الرسل وانزال الكتب ليس هناك حكم اصلا فلا يعاقب اهل
زمان الفترة لترك الاحكام . بخلاف المعتزلة والامامية من الروافض
خذلهم الله تعالى فان كلا من الحسن والقبح يوجب الحكم عندهم من الله تعالى
قبل الشرع وكانت الافعال بايجاد الله تعالى توجب الاحكام كما
فصلت في الشريعة . وقوله فالعقل حجة الخ هو كالنتيجة للبيتين الذين
قبله اي العقل حجة فيما استقل به وفيما دل عليه بطريق الآلة اي الدليل

الآن وذلك كمعجزة البارى واسمه والرسول عليه الصلوة والسلام
وقد عرفت معانى المقدمات السابقة من الصغرى والكبرى ثبت
النتيجة ايضا . والحاصل ان ما ينسب اليه بالحد كعلى كان عالم
بالنظر الى الصانع جل شانه . وكان المعجزة بالنظر الى الرسول عليه الصلوة
والسلام . وكالحكم بالنظر الى [illegible] الا خلاطا . والثانى بالعكس .
اى منسوب الى انه ومعناه التوقيت لانه يفيد تحقق النسبة بين الاكبر
والاصغر فى الخارج ولا يفيد سبب تحققها . والثانى منسوب الى لم
ومعناه بيان السبب لانه يفيد تحقق النسبة مع بيان السبب . والكلام
عليها مستوفى فى كتب الميزان [illegible] وبالله التوفيق والاحسان . قال الناظم

وليس من مذهبنا القياس   وان يكن به استدل الناس

اقول زعم الروافض انه لا قياس فى الشرع وانكره ضد اهل السنة
القائلين به . والعجب من هؤلاء المعترضين . لان روايات القياس
فى كتبهم المعتبرة موجودة بطرق صحيحة . ومن ذلك ما رواه ابو جعفر
الطوسى فى التهذيب عن ابى جعفر محمد بن على الباقر قال جمع عمر بن الخطاب
اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . فقال ما تقولون فى الرجل يأتى
اهله ولا ينزل فقالت الانصار الماء من الماء وقال المهاجرون اذا التقى
الختانان وجب الغسل . فقال عمر لعلى ما تقول يا ابا الحسن فقال اتوجبون
عليه الحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء . فقاس رضى الله تعالى عنه وجوب
الغسل على الحد بالصراحة . واجاب علماء الشيعة عن هذا القياس
بان ما قال الامير ليس بقياس بل هو استدلال بالاولوية يقال له فى عرف
الحنفية دلالة النص كما لا تقل لهما اف على حرمة الضرب والشتم .

وسواء فى فهمه المجتهد وغيره وفيه خبط ظاهر لان المساحقة موجبة للتعزير
عند اهل السنة وموجبة للحد عند الامامية ولا موجب للغسل بالاجماع
وكذا اللواطة اذا لم ينزل موجبة للحد عند بعض اهل السنة والامامية
والتعزير عند غيرهم ولا غسل بالاتفاق الا ان يكون المباشرة الفاحشة
مع الاجنبية موجبة للتعزير لا للغسل بالاتفاق فلم يثبت تأثيره
الا مؤثر فى الغسل بدلالة النص اصلا فضلا عن الطريق الاولى كما ترى .
وابن المطهر الحلى مع شهرة حاله بمزيد العناد والتعصب صرح فى مبادى
الاصول بان القياس كان جاريا فى زمن الصحابة . وما [illegible] تجويز القياس
وابطال قول منكريه مذكورة فى كتب الاصول والله اعلم قال الناظم

يا من عدوت الحق ما تقول   فيمن تحكمه الآية والرسول
انحن بيت الكذب يا من كذبا   على النبى وبنيه النجبا
قد قيل فى حدك عالم فقط   ومن اضاف صفة فقد غلط

اقول ان الرافضة قد خلعوا لباس الحياء . ولبسوا ثياب اللوم والزعارة
والبغضاء . حتى اجترؤا على سلف الامة الاخيار . وصحابة الهادى
المختار . ورموا الناس بعيوبهم . وشانوهم بما ران على قلوبهم .
وقذفوا ما شاؤا وباؤا بما باؤا . وذلك مصداق قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى
فاصنع ما شئت . ولعمرى ان الكلام معهم لا يفيد . ومن يضلل الله
فما له من مرشد . والكلب يزداد انسا اذا قلت له اخسأ .
ومع ذلك قابلت كلام هذا الناظم الخبيث وسائر اخوانه ذوى الضلال
ليعلم انه ليس فى رشقنا تقاصر فى كل مجال .

تخرصت فاستوجبت لعنة ذي العلا ... واصحابنا المحمودة الشفرات

فعالم يكن يحصد فانه بحر ... ذووا الشرك والاصنام والكفرات

لقد جئت بقول ... ومن ... الى قبح ... العلم ... سمات

وما ... حتى ... اجرب ... اعراضكم ...

لنا ... الكرام وما لكم ... سوى مدح بالشرك ...

فقوله ... من الرافضة ... فانهم ليسوا من المحمدين ... وانهم ... الله والرسول والائمة ... الرسول عليه الصلوة والسلام لا يكون ... قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . ... رسول صلى الله عليه وسلم ... فنعوذ بالله من ذلك . وقوله ... الكذب ... شيئا . فان ... الكذب ما ليس يخفى على احد وكيف يسوغ لهم انكار ذلك وهم يقولون ديننا التقية وما هو الا نفاق ثم يزعمون انهم اهل ... السنة وهو الجدال والشقاق . ثم يزعمون انهم المؤمنون وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار زائغون . ... وقد شهد اهل البيت في كل واحد من الذين يروي عنه الرافضة انه كان كاذبا زنديقا منافقا ومع ذلك يروون عنهم مع ... ائمة ... اتفاق علماء اهل السنة ... الرافضة من اكذب الناس في المنقولات واجهل الناس في المعقولات ... فالنصرة والاصحاب ... والكفار المرتدون ...

وضلوا . وليسوا اهل خبرة بطريق من طرق الحق ولا معرفة لهم بالادلة وما يدخل فيها من المنع والمعارضة . وقد اعتمدوا على تواريخ منقطعة الاسناد كثير منها من وضع الزنادقة وذوي الالحاد . ولهذا لما سئل الامام مالك عنهم قال لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون . وقال حرملة سمعت الشافعي يقول لم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة . ... من الكذب على الله ورسوله والائمة ... والانسلت فاف للروافض ما اجهلهم . وما ابعدهم عن الحق واصمهم . قوله قد قيل في حدك عالم فقط ... العلم صفة من صفات الله والعالم اسم من اسمائه ... قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . نعم ان الجهل الذي هو سبب الضلال وطريق العذاب والنكال مما يعاب به ويشان بصاحبه . واهل البدع والعصيان هم اعظم الناس جهلا ... كما هو مشاهد بالعيان . ولله تعالى در من قال

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فارشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم نور ... ونور الله لا يعطى لعاصي

واما ان من اضاف صفة فقد غلط فمن محض عناد الروافض وحسدهم والعياذ بالله تعالى والا فمن ينكر ضوء الشمس او يمتري في البدر ليلة تمه الا من اعمى الله تعالى عين بصيرته . ... في ظلمات ضلالته .

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ثم ان الناظم الخبيث ختم ارجوزة السفينة ببيت اظهر فيه صفته . وكشف فيه سوءته . ... باغواء اعداء الله ورسوله سيد البشر

وكيف قوله تعالى وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر .

اعجب بالرفض لا حياك مبتكرا ٭ من السماء يضحك البرق منهمل

ولا اجيبت لك [illegible] ٭ [illegible] تركار الرفض يكتمل

[illegible] ٭ [illegible] بال الشر والقلل

اذا انت [illegible] ٭ [illegible] الاهلية الاهل

[illegible] ٭ اذا انتقم [illegible] منها اتى وخل

واما [illegible] ٭ كما [illegible] ارباب [illegible]

وصار [illegible] ٭ وما على [illegible] ازرى بطفل

وما على [illegible] ٭ ان مات من شمه [illegible]

او ما على الاسد [illegible] ٭ ان يزعق [illegible] او البغل

او ما على [illegible] ٭ ان صار [illegible]

[illegible] ٭ [illegible]

وقد يعيب الفتى [illegible] ٭ [illegible] مشتغل

[illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ كذاك [illegible] الباسل [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] الورى [illegible]

[illegible] الاسياف [illegible] ٭ [illegible] تنفصل

هذا آخر ما يسر الله تحريره في سبيل الاستعجال . من ابطال شبه
المارقين [illegible] الزيغ والضلال . ولولا الاعداء والغضب للذهب
وهي الثلاثة التي يجب ان [illegible] وذهب . لما حركت جنانا . ولا
اطلقت للعز لسانا . فان هولاء الاعداء . [illegible]

[illegible]

افل

افل من ان تسود وجوههم بمداد الاقلام . واحقر واذل من ان يقابلوا
باسنة الالسنة وسهام الارقام . فانهم حمر مستنفرة . فرت
من قسورة . قد كرروا العقائم . واتخذوا ذلك شبكة لصيد
طير الولائم . كل منهم قد شمخ بانف من الجهل طويل . واشمخ بخرطوم
كخرطوم الفيل . واحتشى من قبيح الخبث وقبح الاباطيل . على ان من
يتبع [illegible] . وغالب الرعاع اليوم كالانعام بل هم اضل . يتبعون
كل ناعق . ويميلون كل ناعق . ثم ان ما حررته في ابطال كلام
الزائغين . واوهام الناكبين عن سبيل المؤمنين . كان في اقل
مدة . من غير كلفة ولا عدة . فان فسادهم باد في اول النظر .
وكسادهم بين لدى كل ذي بصر . فاذا لا فسحة للقول الا الجد .
ولا راحة للطبع الا السرد . وقد اقتصرت على رد ما ذكروه . ولم
اتعرض في هذا المقام لسائر ما هذوا به وزوروه . فقد قضي الوطر
من ابطال جميع عقائدهم . وهدم اساس اصولهم وقواعدهم . فان
عادوا عدنا . وان زادوا زدنا .

ان عادت العقرب عدنا لها ٭ وكانت النعل لها حاضره

وها انا قائم على ساق العزم في ساحة المناظرة . غير عاجز .

ذو نية وبصيرة ٭ يرجو العداة نجاة فائز .

واقف في ميدان البحث والمحاورة . هل من مبارز .

الى لا وجدان اقسم عليك نائحة الجنائز .

وكيف لا وقد تكفل الله بنصرنا في قوله سبحانه ويومئذ يفرح المؤمنون .
بنصر الله . وقد قال تعالى . وان جندنا لهم الغالبون . فمع ان اليوم

[illegible] النجوم . وكم فينا معاشر أهل الحق من بطل همام . ونحرير
إمام يشقق به منه الشعر . و[illegible] بكره الدرر .
و[illegible] الفصيح . كم أتعبوا المنحرفين على [illegible] الأعلام
و[illegible] المعاندين بلجام الإلزام . ومن أين لمثلهم الضلال . مثل
هؤلاء الرجال . فإن الكلام عنهم [illegible] الجبال . ومن ناطح
الصخرة [illegible] . والغيث من [illegible] . وأغيث بمن
صادمت [illegible] . وهذه آثارهم بالعبرة
تدل على [illegible] . والحمد لله الذي صدق وعده . ونصر عبده
وهزم [illegible] . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وعلى
الآل والأصحاب ومن تبعهم [illegible] .

[illegible] سنة ١٣٠٦ [illegible]

تم التصوير الآثاري والمايكروفلم
(المخطوطات)

رقم المخطوط ..٨[illegible]٨٧..........

رقم الفلم ....

عنوان المخطوط . صب العذاب على من سب الأصحاب

المؤلف ... محمود شكري الألوسي .

الموضوع .... [illegible] ....

الناسخ وتاريخ النسخ . [illegible] بخط المؤلف ١٣٠٤ هـ

القياس ...٢٠٠... ص ...[illegible]... سم × ...١٤... سم ...٢١.......

تاريخ التصوير في قسم المايكروفلم [illegible]